كتاب جلاء القلوب ومختار الأذكار وشرحها المسمى شفاء القلوب

متوسط ١٨

هذه رسالة جلاء القلوب وفي هامشها شرح لطيف سمي بشفاء القلوب
من اوله الى اخره رحمه الله تعالى قارئها وعن كاتبها وسامعها ومصنفها وشارحها

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات والحسنات
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المرام بمفاتيح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل آغا وهو آغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

وقف
[illegible] الملك [illegible] السعادة [illegible] الشيخ

صا

خيار امتي علماؤها وخيار علمائها
رحماؤها الا وان الله ليغفر للعالم اربعين
ذنبا قبل ان يغفر الله للجاهل
ذنبا واحدا الا وان العالم
الرحيم يجيء وان نوره
قد اضاء يمشي فيه
ما بين المشرق
والمغرب
كما يضيء
كوكب
دري
من جامع
الصغير

٢٥١

قوله بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها [illegible]
ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله
تعالى لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه [illegible] قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة [illegible] قرأ رسول الله [illegible]
الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية [illegible] اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين [illegible]
كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن [illegible] متعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ [illegible]
[illegible]
[illegible] زيادة بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] نقاد القلوب

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا وخلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت ربه مجرما فان
له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على
من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار

خالدين

وامتنان ببشارة الجمع دون الافراد في مقابلته للاشارة الى ما ذكر في موضعه من ان كلا
من الكفرة يعذب بنفس [illegible] الاخر زيادة في عذابهم بالم الوحشة وان المؤمنين يتنعمون على سرر
متقابلين زيادة في لذاتهم سرور الانس تفسير ابن كمال

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وخلق الموت
والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسله شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم [illegible]

اي المنازل الرافعة جنات عدن ابدل من الدرجات واللام الاقامة
اي جنات يقيمون فيها ضياء القلوب

ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية عاجلة او اجلة واصلة الينا بوسيلة رسول الله
وقد امرنا الله بان نصلي قال والصلوة والسلام الخ ضياء القلوب
ومعنى الصلوة اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفي الاخرة تضعيف
اجره وتشفيعه في امته ومعنى السلام جعل الله سالما من كل مكروه خفي

قوله تع ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع اندراجهما فيه من باب عطف الخاص على العام للاظهار فضلهما
وتاكيدهما على سائر الخيرات كعطف جبرائيل وميكائيل على الملائكة وحذف المفعول الثلثة اما للايذان بظهوره اي يدعون
الناس ويامرونهم وينهونهم ... واما للقصد الى ايجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطي ويمنع اي يفعلون الدعاء
الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اولئك اشارة الى الامة المذكورة باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت
الفاضلة وكمال تميزهم بذلك عمن عداهم وانتظامهم بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى
البعد ... للاشعار ببعد منزلتهم في الفضل والافراد في كاف الخطاب اما لان المخاطب كل من
يصلح للخطاب بغير معين او المقصود اولئك الموصوفون بتلك الصفات الكاملة هم المفلحون
اي هم الاخصاء بكمال الفلاح وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص
المسند بالمسند اليه او مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر اولئك وتعريف المفلحون اما للعهد او للاشارة الى ما
يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين روي عن رسول الله من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه
وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم وعن علي رضي الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله والامر بالمعروف في الوجوب والندب تابع للمامور به واما النهي
عن المنكر فواجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه اذ يجب عليه تركه
وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر منهما والتوبيخ في قوله تع اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لا على امرهم بالبر وعن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوا كذا في تفسير
العلامة ابي السعود وفي سورة ال عمران عن اسامة بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه اهل النار
فيقولون يا فلان الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن
المنكر واتيه اخرجه البخاري ومسلم قوله فتندلق اي تخرج خروجا سريعا والاقتاب الامعاء واحدها عند الكسائي
قتب بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق وهي مؤنثة وعند الجوهري قتبة ثابت لفظي مت

شفاء القلوب شرح جلاء القلوب

اهل هذه الصفة هم الذين صدقوا في ايمانهم وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون و
يقولون نحن متوكلون على الناس والتقوى ياولي الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم
على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود هو الله فتبرأوا عن كل شيء سوى الله وهو مقتضى العقل المعرى
عن شوائب الهوى فلذلك اولي الالباب بهذا الخطاب ثبت القيام بالموجب والاجتناب عن المحارم
كقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله هو ان يطاع ولا يعصى ويشكر ولا يكفر ويذكر ولا ينسى
وقيل ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازات عليها وفي هذا الامر تاكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب
واصل تقاة وقية قلبت الواو المضمومة تاء كما في تؤدة وتخمة والياء الفا ولا تموتن الا وانتم مسلمون
ولا تكونن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان
المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه المجموع دونهما وكذلك
النفي ذكره القاضي يا ايها الذين امنوا اتكم للخطاب بعنوان الايمان تشريف اثر تشريف اتقوا الله
الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها ما استطعتم وعن ابن
مسعود رضي هو ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر وقد روي مرفوعا اليه عليه السلام وقد
قيل هو ان لا تاخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابنه او ابيه وقيل هو ان ينزه الطاعة
عن الالتفات اليها وعن توقع المجازات وقد ذكر لحقيق الحق في ذلك عند قوله عز وجل هدى للمتقين
والتقاة كالتؤدة من اتاد اصلها وقية قلبت واوها المضمومة كما في تهمة وياؤها المفتوحة الفا ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اي مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلوا فيها شركة لما سواه اصلا كما في قوله تعالى ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تموتن على حال من الاحوال الا حال تحقق اسلامكم و
ثباتكم عليه كما تنبئ عنه الجملة الاسمية ولو قيل الا مسلمين لم يفد فائدتها والعامل في الحال ما قبل الا بعد النقض وظاهر النظم
الكريم وان كان نهيا عن ذلك القيد عند الموت لكن المقصود هو الكون على حال الاسلام حينئذ وحيث كان
للمؤمنين كان المراد ايجاب الثبات على الاسلام الى الموت وتوجيه النهي الى الموت للمبالغة في النهي عن قيده فان النهي
عن المقيد في امثاله نهي عن القيد ورفع له من اصله بالكلية لما لا يفيده النهي عن نفس القيد فان قولك لا تصل الا وانت
خاشع يفيده من المبالغة في ايجاب الخشوع في الصلوة ما لا يفيده قولك لا تترك الخشوع في الصلوة لما ان هذا
نهي عن ترك الخشوع فقط وذلك نهي عنه وعما تقارنه ومفيد لكون الخشوع هو العمدة في الصلوة وان الصلوة
بدونه حقها ان لا تفعل وفيه نوع تحذير عما وراء الموت هكذا ذكره سلطان المفسرين الفاضل ابو السعود

شفاء القلوب

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير امرهم سبحانه بتكميل الغير اثر امرهم بتكميل النفس في ضمن
ما قبله من الاوامر والنواهي تثبيتا للكل على مراعات ما فيها من الاحكام بان يقوم بعضهم بمواجبها ويحافظ
على حقوقها وحدودها ويذكر بها الناس كافة ويزعهم عن الاخلال بها والجمهور على
الامر الام وقد قرئ بكسرها على الاصل ومن كان التامة ومن تبعيضية متعلقة بالامر او بمحذوف وقع حالا من
الفاعل وهو امة ويدعون صفتها اي لتوجد منكم امة داعية الى الخير والامة هي الجماعة التي يؤمها فرق الناس اي
يقصدونها ويقتدون بها او من الناقصة ولتكن اسمها ويدعون خبرها اي لتكن منكم امة داعية الى الخير وايا ما كان فتوجيه
الخطاب الى الكل مع اسناد الدعوة الى البعض لتحقيق معنى فرضيتها على الكفاية وانها واجبة على الكل ان اقام بها البعض
سقط عن الباقين ولو اخل بها الكل اثموا جميعا بحيث يتحتم على الكل اقامتها على ما ينبئ عنه قوله عز وجل وما كان
المؤمنون لينفروا كافة الاية ولانها من عظائم الامور وعزائمها التي لا يتولاها الا العلماء باحكامه تعالى ومراتب الاحتساب
وكيفية اقامتها فان من لا يعلم يوشك ان يامر بمنكر وينهى عن معروف ويغلظ في مقام اللين ويلين في
مقام الغلظة وينكر على من لا يزيده الانكار الا التمادي والاصرار وقيل بيانية كما في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم الاية والامر من كان كالناقصة والمعنى كونوا امة يدعون الاية كقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس الاية ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض عين فان الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطابات العامة
والدعاء الى الخير عبادة عن الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي فعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال القاضي البيضاوي روح الله روحه بعث هاديا على من بعث اليهم متصديا بقيامهم ومتكفلا بهم وبحالهم وضلالهم
وهو حال مقدرة ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته
باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه سبب وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتاتى الا بمعونة
من جناب قدسه وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وعلى السابقين
الاولين من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين والذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة
والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
امنوا حين قدم عليهم زرارة مصعب بن عمير والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين
او من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه
بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا كذا في تفسير القاضي عبد الله البيضاوي في سورة التوبة وفي تفسير الكواشي
في سائر المواضع خالدين فيها ابدا والذين صلوا مع رسول الله الى القبلتين والذين
بقولون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ان كانت بالحديبية او بدرا وجميع اصحاب رسول الله
ومن جعل لهم السبق بصحبته قال محمد بن كعب القرظي قد غفر الله تعالى لجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واوجب
لهم الجنة محسنهم ومسيئهم بقوله والسابقون الاولون او انهم السابقون بالموت والشهادة او هم
الذين اسلموا قبل الهجرة قالوا اولهم اسلاما ابو بكر الصديق او علي ابن ابي طالب او خديجة او زيد بن
حارثة وكان ابو امامة يصحح جميع الروايات بقوله اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة ولا يجب هذه الفضيلة شيء للتابعين
والذين اتبعوهم باحسان بقية المهاجرين والانصار سوى التابعين الاولين او هم الذين سلكوا
مسلكهم في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيمة ~~[illegible]~~ شفاء القلوب

وجملة ايكم احسن عملا احسن وافعه موقع المفعول فانيا لفعل البلوى المتضمن معنى الفعل في المعنى ليعلم ان هذا
المعنى واقع بعد ما علم انه سيحصل والفلاسفة خذلهم الله يقولون ان الله يعلم الجزئيات على وجه كلي لا وجه جزئي والمتكلمون
يعتقدون انه يعلم الجزئيات على وجه جزئي اي عند وجودها ويعلم انها وجدت وعند عدمها عدمت وقبل
ذلك يعلم انها ستوجد وستنعدم والتغير في المعلوم لا في العلم واللام ليس لام الغرض بل معناه انه
فعل فعلا لو كان يفعله من يراعي المصالح ما لم يفعله الا لتلك المصلحة والغرض
حاشية الشرح

قوله قدرها فقصد بها الرد على من زعم ان للموت وجودي كالحركات والتقابل تقابل تضاد متمسكا بان العدم
لا يتعلق به الخلق ووجه الرد ان الخلق بمعنى التقدير وهو يتعلق بالمعدوم ايضا والمراد بالخلق
ههنا هو الاحداث انه من معناه الحقيقي وهو المكونات والمجازي اعني الاثبات بعد ما لم يثبت
فهذا الجمع في الامور العدمية على عدم المجاز
سنان

خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم رح

في صحيحه عن تميم الداري رض ان النبي عليه السلام

قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة

قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه

ولائمة المسلمين وعامتهم نحص النبي عليه السلام

قوام الدين وعماد الشرع بعنه على النصيحة وبالغ

فيه حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على

اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه

رجاء ان نكون من الناصحين وكتبناها بالترك لعموم

وبينا في آخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو

المسنون والمستحب في حال الاحتضار وما بعده

وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القرآن

والدعاء مما ثبت بخبر او اثر ولقد رأينا في
هذا الزمان رسائل فيها امور لم نجدها
اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا
لما عليه المجتهدون رضوان الله عليهم اجمعين فاخرجنا
منها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي
كالحجارة او اشد قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورأيت علاجها
اصعب اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية
المصطفوية بل استماع الآيات القرآنية الفرقانية
قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم

من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد
ورد الي اشارة ممن لا ابتغي عنه في الامور فقصد
ولا يوافقني الا مساعدته اذ انا مستغرق
في نعمائه ومتعبد بآلائه جزاه الله تعالى خير الجزاء وصانه
عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة
في هذا الشأن فكتبت هذه الرسالة لتكون
صقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا
يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا

[illegible]

اني الله بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين

لعلنا برحمته مفلحون وأردت ان ارسل نسخة

منها الى ذلك المولى المنير مكافاة لبعض نعمه والطافه

ومجازاة لشيء من معروفه واحسانه امتثالا لقوله

عليه السلام من اُودِيَ اليه معروف فليكافئ

ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره

ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس

لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس اه

احمد رحمه الله تعالى فذكرت اولا ما يزهد عن

الدنيا ويرغب في الاخرى وثانيا نصائح

ومواعظ على سبيل العموم وثالثا ماله نوع

اختصاص بذلك المولى المنير ورابعا ما يتعلق

بذكر

بذكر الموت وخامسا ما يلزم من الوصايا او

يستحب وسادسا ما يسن او يستحب في

حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع الموتى

وفيه خير الامم وختمتها بذكر سعة رحمة

الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلا بحسن

الخاتمة وخير العاقبة رزقنيهما الله تعالى واياكم انه

هو البر الرحيم والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا

ويرغب في الاخرى ايات ام حسبتم ان تدخلوا

الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم

البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول

والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس

[illegible]

ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما

عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان

بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله

رءوف بالعباد كل نفس ذائقة الموت وانما توفون

اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل

الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع

الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن

الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير

للابرار قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن

اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحيوة الدنيا الا

هو والعاقبة المحمودة لذوي التقوى روي انه عم كان اذا اصاب اهله
ولما نزلت هذه الاية لا تمدن اي لا تطل عينيك ومد النظر تطويله والا يكاد يرده
وامجا باه وتمنيا ان يكون له كما فعل نظارة قارون حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم الى اعلام ان النظر الغير الممدود معفو عنه وذلك مثل نظر من باده الشيء بالنظر
ثم غض الطرف ولما كان النظر الى الزخارف كالمركوز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب
ان يمد اليه نظره ويملا منه عينيه قيل لا تمدن عينيك اي لا تفعل ما انت معتاد له وقد
له وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد
الفسقة في اللباس والمركب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء العيون
النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها وعن عبد الله ابن محيط
عن رافع قال بعثني رسول الله الى يهودي وقال قل له يقول لك رسول الله اقرضني الى
رجب فقال والله لا اقرضه الا برهن فقال رسول الله اني لامين في السماء واني
لامين في الارض احمل اليه درعي الحديد فنزلت ولا تمدن عينيك وعن عروة بن الزبير
انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرا ولا تمدن عينيك الاية ثم ينادي الصلوة
الصلوة رحمكم الله وعن بكر بن عبد الله اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا فصلوا
بهذا امر الله رسوله ثم يتلو هذه الاية كل نفس ذائقة الموت مرارة مفارقتها
جسدها ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم ابتلاء مصدر
من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه
بان المقصود من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب و
العقاب الحسن انما خلقناكم عبثا توبيخ لعافلهم وعبثا حال بمعنى عابثين
او مفعول له اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم
على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون معطوف
على انما خلقناكم او عبثا وقرا حمزة والكسائي ويعقوب بفتح
التاء وكسر الجيم تلك الدار الاخرة اشارة الى تعظيمها لانه قال
تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا
ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون
والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرضاه الله
شفاء القلوب

لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون

افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق

المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ومن كان

في هذه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا و

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة

الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير

وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك

رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس

ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا

ترجعون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا

لا ترجعون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون

يا عبادي الذين امنوا الى اى اذا لم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك وعن النبي عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضى واسعة ان لم تخلصوا العبادة لى في ارض فاخلصوها في غيرها كل نفس ذائقة الموت فتناولهم لا محالة ثم الينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له قال في تفسير ابو الليث يا عبادي الذين امنوا قرء حمزة والكسائي وابو عمرو بسكون الياء والباقون بنصب الياء وقرأ ابن عامر وحده ارضي بنصب الياء والباقون بسكون الياء وسكونها في مثل هذه المواضع لغتان كلاهما يجوزان ومعناه ان ارضي واسعة اذا امرتم بالمعصية والبدعة فاهربوا ولا تطيعوا في المعصية نزلت في ضعفاء المسلمين يعني اذا كنتم في اظهار الاسلام بمكة فان ارضي واسعة يعني المدينة واسعة لاظهار الاسلام وروى عن الحسن عن النبي عليه السلام قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام وانما خص ابراهيم عليه السلام لانه قال اني مهاجر الى ربي فخرج بدينه وذكر محمد لانه هاجر الى المدينة ويقال ان القوم كانوا في ضيق من العيش فقال ان كنتم تخافون شدة العيش فان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني توحدون بالمدينة علانية ثم خوفهم بالموت ليهاجروا فقال لهم لا تخافوا كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم قال في تفسير الواحدي يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة نزلت في حق من كانوا بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة وما هذه الدنيا الا لهو ولعب لفنائها وان الدار الاخرة لهي الحيوان الدائمة لو كانوا يعلمون ان ذلك لكنهم لا يعلمون وفي تفسير ابو الليث وما هذه الدنيا الا لهو ولعب يعني باطل ولعب كلعب الصبيان ويقال لا يبقى للخلق ولا يبقى منها الا العمل الصالح وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله او عالما او متعلما وروى عن النبي عليه السلام بسخلة ميتة فقال والذي نفسي بيده الدنيا على الله اهون من هذه السخلة على اهلها وان الدار الاخرة لهي الحيوان يعني دار الاخرة الحيوة لا موت فيها لو كانوا يعلمون لو كانوا يصدقون بثواب الله وقال القاضي وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تحقير وكيف لا وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة الا لهو ولعب كما يلعب الصبيان يجتمعون عليه ويلهون به ساعة ثم يتفرقون مغبونين وان الدار الاخرة لهي الحيوان اى دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به واصله حييان قلبت الياء الثانية واوا وهو ابلغ من الحيوة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحيوة ولذلك اختير عليها ههنا لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها عارضة سريعة الزوال والذين جاهدوا فينا يعني ربحوا في طاعتنا لنهدينهم سبلنا يعني لنوفقنهم طريقنا ويقال ان نرشدهم طريق الجنة وان الله لمع المحسنين يعني في العون لهم ويقال والذين عملوا لنوفقهم بما علموا ان نرشدهم بما لم يعلموا قاله ابو الليث في تفسير

شفاء القلوب

علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين

سورة عنكبوت

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون

وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم

سبيل الشهادة والمغفرة
قال الامام الواحدي والذين جاهدوا فينا اعداء الدين الكفار ولنهدينهم سبلنا يعني سبيل الشهادة والمغفرة والذين جاهدوا
وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله هدى في هدايته وان الله لمع المحسنين بنصرة اياهم والذين جاهدوا
فينا في حقنا فاطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم سبلنا سبيل
السير الينا والموصل الى جنابنا او لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها لقوله والذين اهتدوا
زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة قاله القاضي
البيضاوي يا ايها الذين للناس اتقوا ربكم يعني وحدوا واطيعوا ربكم واخشوا يوما يعني واخشوا عذاب يوم لا تلد
لا يجزي والد عن ولده لا ينفع في الدعو ولده ويقال لا يقضي والد عن ولده ما عليه ولا مولود يعني ولا المولود
هو جار عن والده شيئا يعني لا يقدر الوالدان ينفع والده وهذا في الكفار خاصة واما المؤمن فانه ينفع
كما قال الحقناهم ذريتهم ثم قال ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت كائن لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
يعني لا يغرنكم ما في الدنيا من زينتها وزهرتها فتركوا ما فيها واطمأنوا بها وتترك الاخرة والعمل لها ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني لا يغرنكم الشيطان عن طاعة الله ويقال هو الشيطان وقال اهل اللغة الغرور بنصب الغين
هو الشيطان وبضم الغين اباطيل الدنيا قاله ابو الليث في تفسيره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزء اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود
عطف على والد او مبتداء خبره هو جار عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من
توقع من المؤمنين ان ينفع اباه في الاخرة ان وعد الله حق بالثواب والعقاب حتى لا يكفيه فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجركم على المعاصي كذا في القاضي قال في الكشاف
الغرور الشيطان وقيل تمنيكم في المعصية المغفرة عن سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله
المغفرة وقيل ذكر لك انك ونسيانك بغرة غرة وقرأ بضم الغين وهو مصدر غر غرورا جعل الغرور غارا كما قيل
جد جده او اريد زينة الدنيا وهو غرور انتهى كلامه وقال الواحدي قوله لا يجزي والد عن ولده لا يكفي ولا يغني
عنه شيئا ولو ان للذين ظلموا اي كفروا ما في الارض جميعا ومثله معه اي مثل ما في الارض لافتدوا به اي لفادوا به
نفسهم من سوء العذاب يوم القيمة يعني من شدة العذاب يوم القيمة وفي الاخرة معناه لا تقبل منهم
لك وبدا قاله ابو الليث شفاء القلوب

وبدا لهم من الله ظهر لهم حين بعثوا من قبورهم ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم يعملون اعمالا يظنون ان لهم فيها ثوابا فلم ينفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب قاله ابو الليث في تفسيره قال القاضي ولو ان للذين ظلموا ... الى يوم القيمة وعيد شديد ... الخلاص وبدا لهم سيئات ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة في الوعيد وهو نظير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد ... المعنى وظهر لهم ... وسخط الله وعذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يحدثوا به نفوسهم وقيل عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ... ولقد خلقنا الانسان اي جنس الانسان

القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا

وارادنا جميع الخلق ونعلم ما توسوس به نفسه يعني ما يحدث به ويتفكر في قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني في القدرة والحبل الوريد عرق في تحت القلب ويقال هو العرق الذي في اصل العنق هو الذي عرق الودج وفيه الروح فعلمنا اقرب اليه من ذلك العرق وقال القتبي الوريدان العرقان بين الحلقوم والعلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ اذ يتلقى المتلقيان يعني يكتب الملكان عمله ومنطقه يعني يتلقيان منه ويكتبان وقال اهل اللغة يلقى ويلقف بمعنى واحد عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني يمين ابن ادم وعن شماله قاعدان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وصاحب اليمين موكل على صاحب الشمال اثنان بالليل واثنان بالنهار وكان في الاصل قعيدان ولكن اكتفى بذكر احدهما فقال قعيد ثم قال عز وجل ما يلفظ من قول يعني ما يتكلم ابن ادم بقول الا لديه رقيب عتيد يعني حافظ حاضر وقال الزجاج عتيد اي ثابت لازم ثم قال عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق يعني جاءت غمرته بالحق يعني انه كائن ويقال جاءت نزعات الموت بالحق يعني بالسعادة والشقاوة تتبين له عند الموت ويقال تقديمه ومعناه جاءت سكرة الحق بالموت وروي عن ابي بكر الصديق انه كان يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد يقال هذا الذي كنت تخاف وتكره ويقال ذلك اليوم الذي كنت تفر منه ونفخ في الصور يعني الاخرى وهو الموت ذلك اليوم الوعيد يعني العذاب في الاخرة وجاءت كل نفس يعني جاءت كل نفس يوم القيمة معها سائق يسوقها ههنا من يسوقها من الشياطين يسمى سائقا لانه يتبعها وشهيد والشهيد الملك ويقال الايدي اعضاؤه ويقال الليل والنهار يشهد عليه ويقال له لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فلم تؤمن به فقد ظهر عندك بالمعاينة فكشفنا عنك في الدنيا عنك غطاءك يعني غطاء الاخرة ويقال ارينك ما كان مستورا عنك في الدنيا ويقال الغطاء الذي على ابصارهم كما قال على ابصارهم غشاوة حيث لم يعقلوه فبصرك اليوم حديد اي نافذ ويقال شخص ببصره بديم النظر لا يطرف حين يعاين في الاخرة ما كان يكذب ويقال حديد اي حاد ويقال حفيظ اي حافظ قعيد بمعنى قاعد وقال الزجاج هذا مثل معناه انك كنت بمنزلة من عليه غطاء فبصرك اليوم حديد يعني علمك بما ...

الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن

اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان

اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول

الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق

ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم

الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد

منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله

هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان

... فيه فائدة وقال قرينه الملك الذي كان يكتب عليه هذا ما لدي عتيد يعني هذا الذي وكلتني وقد اتيتك به وهو حاضر كذا في تفسير ابو الليث وقال الامام الواحدي في تفسيره ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به تحدث قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق في العنق اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين الحافظين يتلقيان ويأخذان ما يعمله الانسان فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعدان على جانبيه ما يلفظ اي يتكلم من قول الا لديه رقيب اي حافظ عتيد حاضر عيانا ذلك ما كنت منه تحيد اي تهرب من نزع يعني الموت ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار ... شفاء العلوب

وجاءت كل نفس الى المحشر معها سائق من الملائكة يسوقها وشهيد شاهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل يقول الله تعالى لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك جعلنا عنك سترك حتى عاينت فبصرك اليوم حديد فعلمك بما انت عليه نافذ قال قرينه يعني الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد هو الذي وكلتني به قد احضرته واحضرت ديوان اعماله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال مقاتل يعني ما خلقتهم الا لامرهم بالعبادة فلو انهم خلقوا للعبادة لما عصوا طرفة عين وقال مجاهد ما خلقتهم الا لامرهم وانهاهم ويقال الا ليعبدون يعني ليوحدون وهم المؤمنون وقيل خلقوا اجمع للتوحيد والعبادة وملوك بعضهم لجهنم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن فهم خلق صنف للامر الذي يصلح له ثم قال ما اريد منهم من رزق يعني ما كلفتهم ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون يعني لا اكلفهم ان يطعموا احدا من خلقي واصل هذا ان الخلق عباد وعيالهم من اطعم عيال رجل ورزقهم فقد رفق اذا كان رزقهم عليه ثم قال عز وجل ذو القوة المتين يعني ذو القوة على اعدائه الشديد العقوبة لهم والمتين في القوة الشديد القوي قراءة الاعمش ذو القوة المتين يكسر النون جعله من نعت القوة قراءة العامة بالضم ومعناه ان الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين ذكره في تفسير ابو الليث قال الامام الواحدي في تفسيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق ان يرزقوا انفسهم او احدا من عبادي وما اريد ان يطعمون لاني انا الرزاق المعظم وقوله المتين اي المبالغ في القوة وان ليس للانسان الا ما سعى ليس في الاخرة للانسان الا ما عمل في الدنيا من خير او شر وان سعيه سوف يرى يعني ثوابه عمله في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى يعني ثوابا كاملا ثم قال وان الى ربك المنتهى يعني اليه ينتهي اعمال العباد واليه يرجع الخلق كلهم فهذا كله في صحف موسى وابراهيم عليهما السلام وقال بعض المفسرين وان ليس للانسان الا ما سعى علا الاخرة وان سعيه سوف يرى منه انه من خير وشر ثم يجزيه الجزاء الاوفى الاتم وان الى ربك المنتهى المصير والمرجع

شفاء العلوب

الم يان للذين امنوا الاية الم يجي وقت تخشع وترق قلوبهم وما نزل من الحق يعني القران يذكره الحلال والحرام قرا نافع وعاصم في رواية حفص وما نزل بالتخفيف والباقون بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة ثم وعظهم فقال ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني لا تكونوا في القسوة كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي عليه السلام فطال عليهم الامد يعني الاجل ويقال خروج النبي ص فقست قلوبهم يعني جفت ويبست قلوبهم عن الايمان فلم تؤمن بالقران الا قليل منهم وكثير منهم فاسقون يعني عاصون اي الى رجوع من طاعة الله ويقال الم يان للذين امنوا يعني المنافقين الذين امنوا بالسنتهم ان تخشع قلوبهم وقال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع المنافق قال اما ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع تنقاد القلوب

الا ما سعي وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء

الا وفي الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر

الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب

من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم

فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث

اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما

وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان

وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة

من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت

للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه

والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

قال الواحدي الم يان للذين امنوا ان تخشع تلين وترق قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القران وهذا حث من الله لقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله ونسوا ما عهد الله اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الايمان بمحمد عليه السلام وروي ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت من الحق عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله قرا نافع وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف قرا انزل ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرا ويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي فطال عليهم بطول اعمارهم وامالهم او بينهم او بين انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون بما في كتابهم من فرط القسوة ذكره البيضاوي في

تنقاد القلوب

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني باطل لهوا يعني فرحا يلهون فيها وزينة يعني زينة الدنيا وتفاخر بينكم في الحسب وتكاثر في الاموال والاولاد تفخر ولا يزكيك له وروى ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام انه قال ما لي وللدنيا انا مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مار في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها ثم ضرب مثلا للدنيا فقال كمثل غيث يعني كمثل مطر نزل من السماء فينبت به الزرع والنبات اعجب الكفار نباته يعني فرح الزراع نباته اعجب الكفار بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من المؤمن ويقال الكفار الزراع لان الكفر هو التغطية ولهذا يسمى الكافر كافرا لانه يغطي الحق بالباطل فسمي الزراع كفارا لانهم يغطون الحب تحت الارض وذلك يكفره وهو عند الايمان والطريقة اولى احسن انه اراد به الكفار لانهم ميلهم الى الدنيا اشد ثم يهيج يعني ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يعني يابسا ويقال حطاما يعني هالكا فشبه الدنيا بذلك لانه ما يبقى فيها كما لا يبقى هذا النبت وفي الاخرة عذاب شديد لمن اختار في الدنيا ذلك واختار رضاه هو مغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا واختار الاخرة على الدنيا ويقال عذاب شديد لاعدائه ومغفرة من الله ثم قال عز وجل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني كمتاع الغرور يعني كمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف انه يسرع الى الفناء ولا يبقى ثم قال عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم يعني سارعوا بالاعمال الصالحة ويقال بادروا بالتوبة وقال مكحول يعني سابقوا الى التكبيرة الاولى وجنة يعني والى جنة عرضها كعرض السماء والارض لو الصق بعضها الى البعض يعني سبع سموات وسبع ارضين ومدت مدت الاديم لكان عرض الجنة اوسع من ذلك وانما بين عرضها ولم يبين طولها للمبالغة فيه وصفها بسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول لو جعلنا السماء والارض عرضا لكانت الجنة بعد ذلك ويقال هذا مثل يعني انها اوسع شيء رايتموها اعدت للذين امنوا بالله ورسله يعني وجبت للذين صدقوا بوحدانية الله وصدقوا رسله ذلك فضل الله يعني ذلك الثواب فضل الله على العباد يؤتيه من يشاء وهم المؤمنون والله ذو الفضل العظيم ذكره ابو الليث في تفسيره تنقاد القلوب

ولتنظر

7

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ليوم القيمة سماه به لدنوه لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمته للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واتقوا الله تكرير للتاكيد او الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ذكره القاضي البيضاوي وقال ابو الليث يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما عملت وسلفت لغد ليوم القيمة ومعناه تصدقوا واعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيمة ثم قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم يعني لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولا
دكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير
وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
الاخبار عن سهل بن سعد رض قال جاء
رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل

الله يعني طاعته ومن يفعل ذلك يعني من شغل امواله واولاده عن طاعة الله فاولئك هم الخاسرون يعني مغبونين بذهاب الدنيا وحرمان الاخرة ذكر ابو الليث قال القاضي البيضاوي لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اي اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم والله عنده اجر عظيم ذكره القاضي قال ابو الليث في تفسيره انما اموالكم واولادكم فتنة يعني الذين بمكة لا يقدر الرجل على الهجرة وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال رسول الله عليه السلام يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين يمشيان ويعثران فلما راهما رسول الله نزل عن المنبر فاخذهما واحدا من هذا الجانب واخر من هذا الجانب ثم صعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة كما رايت هذين امرا ان تقطعت كلامي ونزلت اليهما ثم اتم الخطبة ثم قال والله عنده اجر عظيم اي ثواب عظيم لمن امن ولمن بعضي الاموال والاولاد واحسن اليهما ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازي وهو يتضمن ولا يجازي وهو متضمن تكرير انكار الحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضي الامر بالمحاسن والنهي عن القبائح والتكاليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهي قد لا يكون في الدنيا فيكون في الاخرة الم يك نطفة من مني ذكره القاضي قال ابو الليث في تفسير ايحسب الانسان ان يترك سدى يعني ان يترك مهملا لا يؤمر ولا ينهى الم يك نطفة من مني يمنى يعني البس قد خلق من مهين ثم قرا ابن عامر وحفص عن عاصم من مني يمنى بالياء والباقون بالتاء على معنى التانيث لانه النطفة ومن قرا بالياء انصرف الى المني وهو مذكر فاما من طغى يعني كفر وعلا وتكبر واثر الحيوة الدنيا اختاره في الدنيا على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على عمل الاخرة فان الجحيم هي المأوى يعني ما ورى من كان هكذا واما من خاف مقام ربه يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يعني منع نفسه عن معاصي الله وعما هواه من الحرام فان الجنة هي المأوى يعني ما ورى من كان هكذا فقال علي ابن ابي طالب رضي الله اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى واما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن

الحق قد افلح من تزكى يعني قد فاز ونجا من هذا العذاب وسعد بالجنة من تزكى يعني وحد الله وزكى نفسه بالتوحيد وذكر اسم ربه فصلى يعني توحد ربه فصلى الصلوة الخمس ويقال قد افلح من تزكى يعني زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد افلح من تزكى يعني من ادى زكوة المال يعني نجا من خصومة الفقرا يوم القيمة وذكر اسم فصلى الله ويقال قد افلح من تزكى يعني تاب من الذنوب وذكر اسم ربه فصلى يعني اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الصلوة بالجماعة لاجل اشتغال الدنيا فقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا على الاخرة . شفاء القلوب

قوله ان تزهد اه الزهد هو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن حله
واختلف العلماء في الزهد هو فيه فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وغير
الحيوة الدنيا [illegible] ثلثة اقسام زهد [illegible] والترك الاكبر ثم الاصغر [illegible]
ثم اتفاق جميع المعاني قوله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس لان القلوب [illegible] مجبولة مطبوعة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وابغضه ومن لم يعارضه
فيه احبه وروي عن الحسن لا يزال الزاهد كريما على الناس
ما لم يطمع فيما في ايديهم [illegible]
شفاء القلوب

اذا تكلمه احبني الله تعالى واحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك رض
قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله من ازهد
الناس قال عم من لم ينس القبر والبلى وترك
زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا
وعن ابن عباس رض قال لا يصيب عبد من الدنيا
شيئا الا انقص من درجاته عند الله تعالى وان كان
عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد
وعن عبد الله بن عمرو رض عن النبي عم صلاح اول
هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها

[illegible]

بالبخل

8

بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل ابن سعد
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى
منها كافرا شربة ماء رواه ابن ماجه والترمذي
وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة رض قال سمعت
رسول الله عم يقول ان الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم او متعلم رواه
ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابي موسى الاشعري رض ان رسول الله عم
قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر دنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه
احمد ورواته ثقات وعن عائشة رض قالت

[illegible]

رسول الله صلعم الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي
وعن ابي الدرداء عن النبي صلعم من كانت همته
الدنيا حرم الله عليه جواري فاني بعثت
بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني
وعن انس بن مالك رض عن النبي صلعم قال من
اصبح من بكاء على الدنيا اصبح ساخطا على ربه و
من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو
الله ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط
الله عز وجل رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ
في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال
في آخره ومن قعد او جلس الى غني فتضعضع له

لدنياه

لدنياه نصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار و
عن انس رض قال رسول الله صلعم هل من احد يمشي
على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله صلعم
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب
رواه البيهقي وعن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله صلعم
من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وعن عائشة رض قالت قال لي رسول الله صلعم ان
اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب
واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى
ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم رح وعن
عبد الله الشخير رض قال اتيت النبي صلعم وهو يقرأ
الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي

[illegible]

يا ابن آدم وهل لك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست

فأبليت أو تصدقت فأمضيت رواه مسلم وعن

كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلعم يقول

إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال رواه الترمذي

رح وصيحة ونصائح ومواعظ على سبيل العموم أيا

فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها

الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة إن الله مع

الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع و

نقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه

راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

وأولئك هم المهتدون وليس البر أن تولوا وجوهكم

[illegible]

قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله و
اليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى
المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب و
أقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا
عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم
المتقون وتزودوا فإن خير الزاد التقوى و
اتقون يا أولي الألباب يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون

[illegible]

أولئك اشارة الى الامة المذكورة باعتبار اتصافها بما ذكر من النعوت الفاضلة وكلمة التبعيد للدلالة على
علو درجتهم وانتظامهم بسببه في سلك الامور المشاهدة ومافيه من معنى البعد للاشعار بعلو
منزلتهم في الفضل والافراد في كاف الخطاب اما لان المراد كل من يصلح للخطاب واما التقدير فهم
مقصود اي اولئك الموصوف بتلك الصفات الكاملة هم المفلحون اي الكاملون في الفلاح وهم
ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا
خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك والتعريف للمفلحين اما للعهد او للاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب
لكم وعن علي رضي الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شنئ الفاسقين وغضب لله
بالمعروف في الوجوب والندب تابع للمامور به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع
حرام والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه اذ يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الآخر
والتوبيخ في قوله تعالى اتامرون الناس وتنسون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم
بالخير ان لم تفعلوا كذا في تفسير ابي السعود في سورة البقرة عن اسامة بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه
اهل النار فيقولون يا فلان الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى
عن المنكر واتيه اخرجه البخاري ومسلم قوله فتندلق اي تخرج والاقتاب الامعاء واحدها قتب
قتب بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون واذا رايت الذين يخوضون في
آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب
من المحسنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

شفاء القلوب

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين

شفاء القلوب

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فلا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزي بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه ولعل الاية ابلغ ما يتصور فى النهى عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التى هى العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفى افراطه وتفريطه فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم فى نفسه وقرئ تركنوا فتمسكم بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على بناء المفعول من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون اى ثم لا ينصركم الله اذ سبق حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه فاوجب اليهم ويجوز منزلا منزلة الفاء لمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم انتج ذلك انهم لا ينصرون اصلا كذا فى البيضاوى فى سورة هود من انه ذكرنا مسائل من شرح المصابيح بين كلامية

شفاء القلوب

انه بالغافلون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ

نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى

غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا عما

يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين

مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى

المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من

قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس

ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم

الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون

متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

[illegible marginal glosses]

ومن قطران وهو النار الذى يطلى به الابل وكيف ابلغ لاشتعال النار فيهم تغشى وتعلو وجوههم النار ليجزى الله كل نفس من الكفار ما كسبت اى لينقع لهم الجزاء ان الله بما كسبوا لا تقولوا لما تصف المستكلم هذا حلال وهذا حرام كما قالوا فى بطون الانعام خالصة لذكورنا الاية ويقتضى سياق الكلام وتصديره بانما المحرمات فى الاجناس الاربعة الا ما حتم الله دليل على التساع والحكم الاحلية وانتصف الكذب بلا تقولوا هذا حلال وهذا حرام ويوصف المستكلم بالكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها تكلامهم هذا لذلك عدم تصحيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من الكذب جمع كذوب او كذاب بالحسنة بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكذاب

شفاء القلوب شرح جلاء القلوب رحمهما الله

قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله تعالى ورسوله رواه الطبرانى رح قال النووى رح من تجشم ظالما او وسع فى مجلسه او رغب فى عطائه فقد قطع عرى الاسلام وكان من اعوانه واخوانه وقال من اعان ظالما فقد الكى الاسلام ورائطه فاذا اعان احدا ظالما او لم يعنه لراى ظلمه ولم يمنعه وترك الامر بالمعروف فانه فى ظلمه شريك به ونعم او سمحه ولم يمنعه فيعاقب معاقبة الظالمين

منه

والتوفيق بين هذه الاية وبين ما سبق اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ان القلوب توجل اذا ذكر وعيد الله وعقابه وتطمئن اذا ذكر فضل الله تعالى ورحمته وكرمه واحسانه من لباب

منه

قال قتادة رح هرجت قلوبهم عن صدورهم فصارت فى حناجرهم فلا تخرج من افواههم ولا تعود الى مكانها لباب

منه

اى لا تقولوا هذا حرام وهذا حلال لوصف السنتكم الكذب اى لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل فانه منه

الخطابات المقنعة والعبر النافعة والاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم

منه

قال الامام الواحدى رح فى تفسيره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت فى القرآن ومن تاب معك يعنى اصحابه اى فليستقيموا هم ايضا على ما امروا ولا تطغوا تواضعوا لله ولا تجبروا على اصحابه انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه اعمال بنى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تداهنوا ولا ترضوا باعمالهم يعنى الكفار فتمسكم النار فتصيبكم لفحها اى لهيبها ما لكم من دون الله من اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله شفاء القلوب شرح جلاء القلوب

قال الواحدى فى تفسيره ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين من اهل مكة انما يؤخرهم فلا يعاقبهم فى الدنيا ليوم تشخص تذهب فيه ابصار الخلائق الى الهواء حيرة ودهشة مهطعين مسرعين متقبلين الى الداعى مقنعى رافعى رؤسهم الى السماء لا تنظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم ولا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهى شاخصة وافئدتهم هواء وقلوبهم خالية عن العقل بما ذهلوا من الفزع وترى المجرمين مقرنين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم فى العقائد والاعمال لقوله واذا النفوس زوجت او قرن مع الشياطين او مع ما اكتسبوا من العقائد الزائغة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال ويحتمل ان يكون تمثيلا لمؤاخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم فى الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد واصله الشد سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فيطلى به جلود الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة تطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع اسراع النار فى جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيجلب اليها انواعا من الغموم والالام وعن يعقوب قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والآن المتناهى حره والجملة حال ثانية او حال من الضمير فى مقرنين وتغشى وجوههم النار اى وتتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا فى تدبره مشاعرهم وحواسهم التى خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة

شفاء القلوب رح

لتفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفترى يفترى لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله وما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم فى الآخرة كذا فسره القاضى فى اخر سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لو وصفت السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا الا هل الكذب فى نسبته لا بغيره هذا حلال وهذا حرام بعنى بحلوبة وبحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اى متاع لهم ثم يردون الى عذاب اليم

شفاء القلوب

قال الواحدي في تفسيره ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وجادلهم الفتهم بما هو عليه بالتي
هي احسن بالكلمة اللينة وكان هذا قبل الامر بالقتال ان ربك هو اعلم بالمهتدين فهو يامرك بما هو الصلاح واوفوا بالعهد بما عاهدتم الله
من تكليفه او بما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسئولا مطلوبا يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسئولا عنه يسئل الناكث ويعاتب
عليه ويسئل العهد لم نكثت تبكيتا للناكث كما يقال للموؤدة باي ذنب قتلت ليكون تخييلا ويجوز ان يراد صاحب العهد كان مسئولا
قرة العين في سورة بني اسرائيل قال الواحدي في تفسيره العهد هو كل ما امر به ونهى عنه ان العهد كان مسئولا عنه ولا تقف ولا تتبع وقرئ
من قاف اثره اذا تقفاه ومنه القافة ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك

الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واوفوا بالعهد ان

تقليدا او رجما بالغيب واحتج من تابعه الظن وجوابه ان المراد
بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا او ظنا واستعماله
بهذا المعنى شايع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرمي وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه السلام من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله
في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج وقول الكميت ولا ارمي بغير ذنبه ولا
اقفو الحواصن ان قفينا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
اي كل هذه الاعضاء فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها
شاهدة على صاحبها هذا وان لفظ اولاء وان غلب في العقلاء لكنه من
حيث انه اسم جمع لذا وهو يعم القبيلتين جاء لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك
الايام كان مسئولا في ثلثتها ضمير كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه
يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب
السمع والبصر وقيل مسئولا مسند الى عنه كقوله غير المغضوب عليهم والمعنى
يسئل صاحبه عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل
على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية وقرئ والفواد بقلب الهمزة واوا بعد
الضمة ثم ابدالها بالفتح شفاء القلوب

12

ان العهد كان مسئولا ولا تقف ما ليس لك به علم ان

السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش

في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ

الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم با

لغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع

هواه وكان امره فرطا ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤ

منون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت

ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك

هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم

ببصره نحو مسجده وانه راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو عما لا يعنيهم من قول وفعل معرضون لما بهم
من الجد ما شغلهم عنه وهو ابلغ من الذين لا يلهون من وجوه جعل الجملة الاسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه و
اقامة الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه راسا مباشرة وتسببا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض غير عرضه وكذلك قوله
والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية
والتجنب عن المحرمات وسائر ما يوجب المروة اجتنابه والزكوة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه
والثاني على تقدير مضاف والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم وعلى صلة الحافظون
من قولك احفظ على عنان فرسي او حال اي حفظوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسري او لفعل دل عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمماليك
مجرى غير العقلاء اذ ملك انسان يعم نحو وافراد بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون شفاء القلوب

يعني من المواقيت لا يشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويتمونها بركوعها وسجودها وقرأ حمزة والكسائي على صلوتهم بلفظ الواحد والباقون
على صلواتهم بلفظ الجمع ومعناهما واحد لان الصلوة اسم الجنس يقع على الواحد والكثير فهذه الخصال صفة للمؤمنين المخلصين في اعمالهم فبين
اعمالهم ثم بين ثوابهم فقال اولئك الذين هم الوارثون يعني نازلين ثم بين ثوابهم ما يرثون وينزلون فقال الذين يرثون
الفردوس وهي البستان بلغة الروم عليها حيطان ويقال هي اعلى الجنة الاولة نصب في الفردوس لان هناك كلها بساتين
والاشجار ويقال اولئك هم الوارثون يعني يرثون المنازل التي قدرت للكفار في الجنة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ويقال الفردوس
البستان احسن هم فيها خالدون يعني في الجنة
شفاء القلوب

على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين

هم يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الذين هم

من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون

والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون

في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب اعوذ بك

من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فاذا

نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى

والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا و

ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

وتسلموا

قال الامام الواحدي في تفسيره ولا يأتل ولا يحلف اولوا الفضل والسعة يعني ابا بكر الصديق ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا ابن خالة ابي بكر رضي وكان قد حلف ان لا ينفق
عليه ولا يؤتيه شيئا وليعفوا وليصفحوا العزام خوضهم في حديث عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت الاية
قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه انتهى شفاء القلوب

ولا يأتل يعني لا يحلف يفتعل من الالية وهو اليمين وقرأ ابو جعفر المدني وزيد بن اسلم ولا يتأل على معنى يتفعل
ويقال معناه لا يدع ان ينفق ويتصدق فهو يتفعل من الوسي ان اصنع كذا ويقال ما الوت جهدي ما تركت
فذلك ان ابا بكر كان ينفق على مسطح القرابة منه فلما تكلم بالكلم حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه فنزلت هذه الاية
ولا يأتل اولوا الفضل منكم يعني اولوا الفضل في دين الله لانه كان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسعة يعني السعة في المال وهذا من مناقب ابو بكر حيث سماه الله تعالى اولوا الفضل في الاسلام ويقال ولا يأتل يعني
ولا يحلف اولوا الفضل منكم يعني اولوا الغنى والسعة في المال والاول اشبه لكي لا يكون حمل الكلام على التكرار ان يؤتوا
يعني لا يحلف ان لا يعطي ولا ينفق على اولي القربى يعني على ذوي القربى وهو مسطح والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وكان مسطح من فقراء المهاجرين شفاء القلوب ومن قرأ ابو بكر وليعفوا مفعول ليتركوا وليصفحوا
يعني ليتجاوزوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر انا احب ان يغفر الله لي فقد تجاوزت عمن قرابتي ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الا تحب ان يغفر الله لك قال نعم فقرأ عليه هذه الاية وامره بان ينفق على مسطح
وفي الاية دليل على ان من حلف على امر فرأى الحنث افضل منه فله ان يحنث ويكفر يمينه ويكون له ثلثة اجور احدها
ائتماره بامر الله والثاني اجر بره وذلك في صلة قرابته والثالث اجر التكفير ثم قال عز وجل والله غفور رحيم يعني
لذنوبهم رحيم بالمؤمنين كذا في تفسير ابو الليث وقال في مجمع اللطائف قيل لما شهد الله على براءة عائشة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لعبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح وضربهم الحد يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم يعني بيوتا ليست لكم حتى تستأنسوا يعني تستأذنوا وروي عن سعيد بن جبير عن عبد الله
ابن عباس انه كان يقرأ حتى تستأذنوا ويقول تستأنسوا وقال القتبي الاستيناس ان تعلم من في الدار
يقال استأنست فما رأيت احدا استعلمت وتعرفت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اي علمتم وروى
عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي
على الحالة لا احب ان يراني عليها احد فيأتي الاب فيدخل فكيف اصنع قال ارجعي فنزلت هذه الاية يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وقال مجاهد هو التنحنح وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم يعني التسليم والاستيذان
خير لكم من ان تدخلوا بغير اذن لعلكم تذكرون ان التسليم والاستيذان خير لكم هكذا في ابو الليث في سورة النور
شفاء القلوب
ذلكم خير لكم الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال
حييتم صباحا وحييتم مساء ثم دخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على امي قال نعم
قال لا خادم لها غيري استأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف
اي انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم هكذا في البيضاوي في سورة النور قال الامام
الواحدي في تفسيره يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا وتسلموا على اهلها وهو
ان يقول السلام عليكم اذا دخل شفاء القلوب

قال الامام ابو الليث في تفسيره فليحذر الذين يخالفون عن امره يعني عن امر الله و عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لفظ زيادة في الكلام للصلة ومعناه يخالفون امره اي يعرضون عما امرهم به ان تصيبهم فتنة يعني الكفر لان امر الرسول واجب فمن ترك على وجه الجحود كفر ويقال فتنة يعني بلية في الدنيا ويقال قساوة القلب او يصيبهم عذاب اليم يعني عذاب عظيم في الآخرة ويقال القتل بالسيف ويقال يجعل حلاوة الكفر في قلبه وقوله او لمعنى الافهام لا على وجه الشك وللتهويل والتخويف انتهى كلامه شفاء القلوب

وقال الامام الواحدي في تفسيره فليحذر الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره بغير اذنه ان تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم في الدنيا انتهى كلامه وقال في تفسير الكشاف ومعنى الذي يخالفون عن امره الذين يصدون عن امره دون المؤمنين وهم المنافقون فحذف المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه والضمير في امره سبحانه او للرسول عليه السلام والمعنى عن طاعته ودينه فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة وعن ابن عباس فتنة قتل وعن عطاء زلازل واهوال وعن جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطان انتهى كلامه

شفاء القلوب

وقال الرسول محمد عليه السلام يومئذ في الدنيا ثناء لله تعالى يا رب ان قومي قريش اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وعنه عليه الصلوة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلق به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا والعوا فيه اذا ازعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه فحذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمقتول وفيه تخويف لقومه لان الانبياء اذا اشكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب سنافره البيضاوي في سورة الفرقان قال في الكشاف وقيل نزلت وقيل في عقبة بن ابي معيط ابن امية بن عبد شمس وكان يكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اتخذ ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى رسول الله ان يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت يا عقبة قال لا ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له والشهادة ليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فلم تطأ قفاه وتبزق في وجهه وتلطم عينه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال رسول الله لا القاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فقتل يوم بدر امر عليا بقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت بن افلح الانصاري وقال يا محمد الى من الصبية قال الى النار وطعن رسول الله ابيا باحد فقال الى مكة فاللام في للظالم يجوز ان يكون للعهد يراد به عقبة خاصة ويجوز ان يكون للجنس ويتناول عقبة وغيره وتمنى ان لو صحب الرسول وسلك معه طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم يتشعب به طرق الضلالة والهوى او اراد اني كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط فليتني حصلت لنفسي في صحبة الرسول سبيلا وقرأ يا ويلتي بالياء وهو الاصل لان الرجل ينادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالي فهذا اوانك وانما قلبت الياء الفا كما في صحاري ومداري فلانا كناية عن الاعلام كما ان الهن كناية عن الاجناس فان اريد بالظالم عقبة فالمعنى ليتني لم اتخذ ابيا خليلا فكنى عن اسمه وان اريد به الجنس وكل من اتخذ من المضلين خليلا كان الخليل اسم لا محالة فجعله كناية عنه عن الذكر عن ذكر الله او القرآن او موعظة الرسول ويجوز ان يريد نطقه بشهادة الحق وعزمه على الاسلام والشيطان اشارة الى خليله سماه شيطانا لانه اضله كما يضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة او اراد ابليس وانه هو الذي حمله على مخالفة المضل ومخالفة الرسول ثم خذله او اراد الجنس وكل من تشيطن من الجن هذا وقاله شفاء القلوب

اي ما يكون بحضرتهم يحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وما كان المستثنى منه كان في النادر بحكم الغض اطلقه وقيد الغض بحرف وقيل حفظ الفرج ههنا خاصة بسترها ذلك ازكى لهم انفع لهم او اطهر لما فيه من البعد من الريبة ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه حالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون كذا في القاضي في سورة النور قال ابو الليث في تفسيره قل للمؤمنين من ابصارهم يعني يكفوا ابصارهم ومن صلة في الكلام ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم وقال ابو العالية الرياحي كلما ذكر حفظ الفرج في القرآن اراد به الحفظ عن الزنا الا ههنا فان المراد به الستر عن النظر يعني قل للمؤمنين يغضون من ابصارهم عن عورات النساء ويحفظوا فروجهم عن ابصار الناس وقال عليه السلام يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك و الاخرى عليك وروي عن عيسى بن مريم انه قال اياكم والنظر فانها تزرع في القلب شهوة فذلك قوله ذلك ازكى لهم واطهر يعني من الريبة يعني غض البصر والحفظ خير من ترك الحفظ والنظر ثم قال ان الله خبير بما يصنعون يعني عالم بهم انتهى كلامه

وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

[illegible]

فان الامر له في الحقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتض لاحد العذابين فان الامر بالحذر عنه يدل على خشية المشروط بقيام المقتضي له وذلك يستلزم الوجوب كذا فسره القاضي في سورة النور شفاء القلوب

ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن

يعض الظالم على يديه تحسرا كما يشتد الغيظ والحسرة لان العض والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة ابن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى ضيافته فابى ان يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تأتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال عليه السلام لا القاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم يتشعب في طرق الضلالة يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة بعد اذ جاءني وتمكنت به وكان الشيطان يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالفته ومخالفة الرسول او كل من تشيطن من جن او انس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه شفاء القلوب

وقال الامام الواحدي في تفسيره ويوم يعض الظالم [illegible] شفاء القلوب

يعني من ان من عباد الرحمن عباد يمشون على الارض هونا يعني بغير متواضعين وهذا جواب لقولهم وما الرحمن فقال الرحمن الذي جعل في السماء بروجا وهو الذي له عباد مثل هؤلاء يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان حالهم وهذا كقوله في جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وكقوله فبشر عبادي الذين الاية وقال مجاهد يمشون على الارض هونا وقار في طاعة الله متواضعين ويقال هونا ربي هنا الاجور منهم على ويقال رووا الهم بالجميل وقال الحسن يعني سكينة ووقار وحلما واذا خاطبهم الجاهلون يعني كلمهم اي جهلوا بالجهل قالوا سلاما يعني سدادا من القول لان هذا ليس بام ويكنه من عن حالهم والنسخ يجري في الامر والنهي ثم وصف حالهم قال فقال عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا يعني يقومون بالليل في الصلوة سجدا وقياما يعني يكون منهم من صلى ركعتين وروي عن ابن عباس انه قال نبلتهم مرة ساجدين ومرة قائمين اوار بعا بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ثم وصفهم

شفاء القلوب

كانجوبرا ● وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده

كفى به بذنوب عباده خبيرا ● وعباد الرحمن الذين

يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

سلاما ● والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ● والذين

يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها

كان غراما ● انها ساءت مستقرا ومقاما ● والذين اذا انفقوا

لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ● والذين

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم

حسنات وكان الله غفورا رحيما ● ومن تاب وعمل صالحا

يعني صاغرا فيه قرا عاصم يضاعف له بالالف وضم الفاء وقرا ابن عامر يضعف بغير الف وتشديد العين وجزم الفاء ويخلد بجزم الدال وقرا ابن عامر يضعف بغير الف التشديد ورفع الفاء ويخلد بضم الدال وقرا ابو بكر يضاعف بالالف ورفع الفاء والدال وقرا الباقون يضاعف بالالف مع جزم الفاء ويخلد بجزم الدال وقرا حفص وابن كثير فيهي بالاشباع ثم قال عز وجل الا من تاب يعني تاب من الشرك والزنا والقتل وصدق بتوحيد الله وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني مكان الشرك الايمان ومكان القتل الكف ومكان الزنا العفاف ومكان المعصية العصمة والطاعة ويقال انه يبدل في الاخرة ومكان عمل السيئات حسنات وروي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يوم القيمة اذا اعطي كتاب الانسان نظر في اوله المعاصي وفي اخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب راى كلها حسنات وروي ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض عليه صغار ذنوبه وهو مشفق من الكبائر ان يجيء ذنوبه العظام فاذا اراد الله به خيرا قال الله تعالى اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقال اي رب ان لي ذنوبا ما اراها هنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم تلا اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وذكر عن ابي هريرة قال خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني امراة فقالت ان زنيت ثم قتلت الولد فهل لي توبة فقلت لا توبة لك ابدا ثم اتيت رسول الله فاخبرته فقال هلكت واهلكت اما انت من هذه والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فخرجت وقلت فجاءت المراة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وقال بعضهم هذه الاية مدنية نزلت في شان الوحشي وقال بعضهم الاية نزلت بمكة وكتب رسول الله من المدينة الى الوحشي

شفاء القلوب

في دلة فتكن في صخرة اي في صخرة التي هي اسفل الارضين وقال بعضهم اراد به كل صخرة لانه قال بلفظ النكرة يعني ما في الصخرة الصماء وقال مقاتل هي الصخرة التي في اسفل الارضين وهي خضراء مجوفة ثم قال او في السموات او في الارض يات بها الله يعني يجازي بها يقال يات بها الله عند الجزاء فيجزيه ويقال هذا مثل لاعمال العباد يات بها يعطيه ثوابها كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني يرى ثوابه وقرا مثقال حبة بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرا بالضم جعله اسم تكن ومن قرا بالنصب جعله خبرا والاسم فيه مضمر ومعناه ان تكن شيئا صغيرة قدر مثقال حبة وانما قال ان تكن بلفظ التانيث لانه المثقال اضيف الى الحبة فكان المعنى الحبة وقيل اراد به الحسنة ثم قال ان الله لطيف خبير يعني باستخراج تلك الحبة من مكانها وقال اهل اللغة اللطيف يعبر به عن اشياء يقال للشيء الدقيق لطيف وللشيء الحسن لطيف وللصغير لطيف ويقال للمشفق لطيف ثم قال تعالى يا بني اقم الصلوة يعني اتم الصلوة وامر بالمعروف يعني ويقال اظهار العدل وانه عن المنكر فهو كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ولا معروف في الفعل ثم قال واصبر على ما اصابك يعني اذا امرت بالمعروف فما اصابك من ذلك ذل او هوان او شدة فاصبر على ذلك فان ذلك من عزم الامور يعني من حق الامور ويقال من اوجب الامور وصارت هذه الاية بيانا لهذه الامة واذنا لهم ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان يصبر ما يصيب في ذلك ان كان امره ونهيه لانه لقد اصابه ذلك في ذات الله ثم قال عز وجل ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم ولا تصعر بتشديد العين بغير الف والباقون بالالف والتخفيف وهما لغتان ومعناهما واحد ويقال صعر خده وصاعره ومعناهما الاعراض على جهة الكبر يعني لا تعرض بوجهك عن الناس وقال مقاتل لا تعرض وجهك عن فقراء المسلمين وهكذا قال الكلبي وقال القتبي اصله الميل يقال رجل اصعر اذا كان به داء فيميل راسه ويعنقه من ذلك الى احد الجانبين ويقال معناه لا تتكلم احدا وانت معرض عنه فان ذلك من الجفاء والاذى ثم قال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا يعني لا تمش بالخيلاء والمرح والبطر والاشر كل واحد وهو ان يعظم نفسه في النعم ثم قال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور يعني مختالا في مشيته فخورا في نعم الله ثم قال واقصد في مشيك يعني تواضع له في المشي ولا تختر في مشيك ويقال اسرع في مشيك لان الابطاء في المشي يكون من الخيلاء واغضض من صوتك ومن صلة في الكلام يعني احفظ كلامك ولا تكن سفيها ثم ضرب للصوت الرفيع مثلا فقال ان انكر الاصوات يعني الاصوات لصوت الحمير لشدة صوتها وانما ذكر صوت الحمير لان صوته كان هو معروفا عند العرب بوصف في الناس بالقبح وان كان قد يكون سواه اقبح منه في بعض الحيوانات وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند العرب وسائر الناس انتهى كلامه

شفاء القلوب

قال المحمود الزمخشري في الكشاف والمعنى انها تضعف ضعفا فوق ضعف تتم ابدا ضعفها وتتضاعف لان الحمل كلما ازداد وزاد
وعظم ازدادت ثقلا وضعفا وقرأ ووهنا على وهن بالتحريك عن ابي عمرو يقال وهن يوهن ووهن يهن وقوله ان
ان اشكر لي تفسير لوصينا مالبس لك به علم اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما يدعون من دونه
من شيء معروفا صحابا او مصاحبا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة وما يقتضيه الكرم والمروة واتبع سبيل من اناب
الي واتبع سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه وان كنت مامورا بحسن مصاحبتهما في الدنيا ثم الي مرجعك ومرجعهما
فاجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما علم بذلك حكم الدنيا وما يجب على الانسان في صحبتهما ومعاشرتهما من مراعاة
حق الابوة وتعظيمه وما لهما من المواهب التي لا يسوغ الاخلال بها ثم بين حكمهما وحالهما في الاخرة وروي انها نزلت في سعد بن
ابي وقاص وامه وفي القصة انها مكثت ثلثا لا تطعم ولا تشرب حتى شجر فاها بعود وروي انه قال لو كانت لها سبعون
نفسا فخرجت لما ارتددت الى الكفر فان قلت ما معنى توقيت الفصال بالعامين قلت المعنى في توقيته بهذه المدة انها الغاية
التي لا يتجاوز والامر فيما دون العامين موكول الى اجتهاد الام ان علمت انه يقوى على الفطام فلها والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وبه استشهد الشافعي على ان مدة الرضاع سنتان ولا يثبت حرمة الرضاع بعد انقضائها
وهو مذهب ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة فمدة الرضاع ثلثون شهرا وعن ابي حنيفة ان فطمته قبل العامين فاستغنى
بالطعام ثم ارضعته لم يكن رضاعا وان اكل ضعيفا لم يستغن به عن الرضاع ثم ارضعته فهو رضاع محرم ان الله لطيف يتوصل علمه
على جميع عالم بكنهه وعن قتادة لطيف باستخراجها خبير بمستقرها ومن قرأ بالرفع كان من القصة وانما انمي الكلام المثقال لان هذه
الي الجنة كونه في مدر القهادة من الدم وروي عن ابن لقمان قال له ارايت الحبة تكون في مقل البحر اي في مغاصه يعلمها الله
فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة اخفى منها في الماء وقيل الصخرة هي التي تحت الارض وهي السجين
يكتب فيها اعمال الكفار وقرأ فتكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن اذا استقر في وكنته وهي مقرة ليلا واصبر على ما اصابك يجوز
ان يكون عاما في كل ما يصيبه من المحن وان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يبعثهم
على الخير وينكر عليهم الشر والاذى والامتحان تصعر ويصاعر والتصعير في الخد ... من ... بمحتمل الاحسان والتشكر ... لا يكبر عنك
البطالة والكبر كن يمشي كمشي الناس ... لا لكفاية مهام دينية او دنيا ونحو ذلك وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس والمختال مقابل للماشي مرحا وكذلك الفخور للمصعر خده كبرا واقصد في مشيك واعدل فيه
حتى يكون مشيا بين مشيين لا تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثب الشطار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي
تذهب بهاء المؤمن واما قول عائشة في عمر رضي الله عنهما اذا مشى اسرع فانما ارادت السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوت
انتهى كلامه مختصرا وقال الامام الواحدي في تفسيره حملته امه وهنا على وهن اي لزمها لحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة
وفصاله في عامين لانها ترضع الولد عامين ان اشكر لي ولوالديك المعنى ووصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك وان جاهداك
مفسر فيما مضى قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا اي مصاحبا معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل من اناب رجع يعني سلك
محمد واصحابه نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مر يا بني انها ان تك روي ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة حيث لا يراني
احد كيف يعلمها الله فقال انها اي الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل اي الشيئة ثم كانت في صخرة في اخفى مكان او في
السماوات او في الارض اينما كانت يأت بها الله اي لا يخفى عليه ومعنى ياتي بها الله اي يجازي ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
وقوله ان ذلك من عزم الامور اي الامور الواجبة ولا تصعر خدك للناس ولا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا بتخير
افتخارا واقصد في مشيك ليكن مشيك قصدا لا تختلاء ولا اسراع واغضض واخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها انتهى
كلامه وقال الامام في تفسيره ووصينا الانسان فكانه يقول امركم بامر لقمان لابنه بان لا تشركوا بي شيئا وامركم بان تحسنوا الى
الوالدين فكذلك ووصينا الانسان يعني امرناه ان يبر بوالديه ثم ذكر اهم حق الام وما يلقت من امر الولد من الشدة فقال
حملته امه وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف لان الحمل في الابتداء ايسر عليها فكلما ازداد الحمل يزيد ضعفا على ضعف
وفصاله في عامين يعني فطامه بعد سنتين من وقت الولادة ان اشكر لي يعني ووصينا وامرناه ان اشكر لي بما هديتك للاسلام
وان اشكر لوالديك فيما فعلا اليك ثم قال الي المصير فاجازيك بعملك ثم قال عز وجل وان جاهداك يعني ان حرمة الوالدين
وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية وان جاهداك يعني وان قاتلاك وان اراداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم يعني ما ليس لك به حجة بان معي شريكا فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا يعني عاشرهما
في الدنيا معروفا بالاحسان وانما على الانسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن المصاحبة ان تطعمهما
اذا جاعا وان تكسوهما اذا عريا واتبع سبيل من اناب الي اقبل على بالطاعة ثم الي مرجعكم في الاخرة وقال بعضهم انما تم الكلام
عند قوله واتبع سبيل من اناب الي يعني اقبل علي بالطاعة ثم استانف الكلام فقال ثم الي مرجعكم ثم رجع الى وصية التوكيد فانبئكم بما كنتم
تعلمون فاجازيكم ثم رجع الى وصية لقمان فقال يا بني انها ان تك قال مقاتل ان ابن لقمان قال لابيه يا ابتاه
ان عملت لا يراني احد كيف يعلمها فرد عليه لقمان فقال يا بني انها يعني الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل يعني وزن

والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاذ الى النفس واعظمها خطرا فانهم غير ملومين الضمير لحافظون او لمن
دل عليه الاستثناء فانه يدل على انه لا يلامون على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك المستثنى فاولئك
هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم لا يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الخلق او الحق
راعون قائمون بحفظها واصلاحها وقرأ ابن كثير لامانتهم على الافراد لامن الالتباس اولانها في الاصل مصدر والذين هم على صلواتهم
يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل فيه لما في الصلوة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير حمزة
والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولا فان الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف
وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم
الذين يرثون الفردوس بيان لما يرثونه وتقييد بعد اطلاق تفخيما لها وتاكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس
من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار منازلهم حيث فوتوها على انفسهم
لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار هم فيها خالدون انث الضمير لانه اسم للجنة او لطبقتها العليا
هكذا فسره القاضي البيضاوي في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم
في صلوتهم خاشعون ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو معرضون عن كل ما لا يحل في الشرع
من قول وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن المعاصي
الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين لا يلامون في وطئهن فمن ابتغى طلب
ما وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة فاولئك هم العادون المعتدون عن حلال والحرام والذين هم لاماناتهم ما ائتمنوا
عليه من الدين والدنيا وعهدهم وصلتهم الذي يؤخذ عليهم راعون ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلواتهم يحافظون
باداءها في مواقيتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله جعل لكل
امرئ بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان كذا فسره الامام الواحدي رحمه الله
شفاء القلوب

قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر بن سعيد قال حدثنا محمد بن طرخان قال حدثنا ابو بكر عبد الرزاق عن يونس
ابن سليم عن يزيد الايلي عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القادر عن عمر رضوان الله عليهم اجمعين عن رسول الله عليه
السلام قال لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين الى تمام عشر ايات
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وروي عن كعب الاحبار قال ان الله لما خلق الجنة فقال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون وعن غيره انها قالت انا حرام على كل بخيل ومراء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا فقوله تعالى قد افلح المؤمنون
يعني فازوا ونجوا المصدقون بايمانهم ثم نعتهم ووصف اعمالهم فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون يعني متواضعين
وقال الزهري السكون المرء في صلوته لا يلتفت يمينا وشمالا وقال الحسن البصري خاشعون اي خائفين وروي
عنه انه قال الخاشعون الذين لا يرفعون ابديهم في الصلوة الا في التكبيرة الاولى وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا
قام في الصلوة وروي عن علي انه قال الخشوع في الصلوة ان لا تلتفت في صلاتك يمينا ولا شمالا وذكر عن النبي
انه اذا قام في الصلوة رفع بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية رمى بصره الى سجدة وروي عن ابي هريرة ان النبي
عليه السلام رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ثم قال
والذين هم عن اللغو معرضون يعني الحلف وباطل الكلام تاركون وقال قتادة كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو
ويقال والذين هم عن الشتم واللغو معرضون كقوله واذا مروا باللغو مروا كراما ثم قال والذين هم للزكوة فاعلون
يعني يؤدون والذين هم حافظون عن الفواحش ومما لا يحل لهم ثم استثنى فقال الا على ازواجهم يعني
نسائهم الاربع وذكر عن الفراء انه قال على بمعنى من يعني الا من نسائهم مثنى وثلث ورباع او ما ملكت
ايمانهم يعني الاماء الا ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين يعني لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك يعني
طلب بعد ذلك سوى نسائه واماءه فاولئك هم العادون يعني المعتدين من الحلال الى الحرام ويقال
هم الظالمون الجائرون الذين تعدوا الظلم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ما ائتمنوا عليها من امر دينهم
مما لا يطلع عليه احد ومما يأمن من الناس بعضهم بعضا وعهدهم يعني وفاء بالعهد راعون يعني حافظون واصل الرعي في
اللغة القيام على اصلاح ما يتولاه قرأ ابن كثير والذين هم لامانتهم بلفظ الواحد والباقون بلفظ الجماعة يعني جميع
الامانات ثم قال والذين هم على صلوتهم يحافظون يعني
شفاء القلوب

هم فيها خالدون يعني في الجنة وقال القتبي حدثني ابو السجستاني قال كنت عند الاخفش وعنده التوري فقال يا ابا حاتم صنعت بكتاب المذكر والمؤنث قلت قد علمت فيه شيئا فقال ما تقول في الفردوس قلت مذكر قال فان الله يقول هم فيها خالدون قلت اراد الجنة وانث فقال التوري يا غافل اتسمع الناس يقولون الفردوس الاعلى واما الاعلى ههنا افعل وليس بفعلى هكذا ذكره ابو الليث في تفسيره قال في الكشاف فان قلت ما المؤمن قلت هو في اللغة المصدق واما في الشريعة فقد اختلف فيه على قولين احدهما ان كل من نطق بالشهادتين مواطيا قلبه لسانه فهو مؤمن والاخر صفة مدح لا يستحقها الا البر التقي دون الفاسق الخشوع في الصلوة خشية القلب والبادي النظر عن قتادة وهو الزام موضع السجود وعن النبي عم انه كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية رمى ببصره نحو مسجده فكان الرجل من العلماء اذا قام الى الصلاة هاب الرحمن ان يشد بصره الى شيء او يحدث نفسه بشيء من الدنيا وقيل جمع الهمة لها والاعراض عما سواها ومن الخشوع ان يستعمل الاداب فيتوقى كف الثوب والعبث بجسده وثيابه والالتفات والتمطي والتثاوب والتغميض وتغطية الفم والسدل والفرقعة والتشبيك والاختصار وتقليب الحصى شفاء القلوب

وقال الامام ابو الليث في تفسيره ويوم يعض الظالم على يديه يعني عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما وكان يدعو الى الطعام من اراد من اهل مكة وكان يكثر مجالسة النبي عليه السلام ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله عم الى طعامه فاتى رسول الله عم فلما قدم اليه الطعام فابى ان ياكل فقال ما انا بالذي اكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وكان عندهم من العار ان يخرج من عندهم احد قبل ان ياكل اذ شيئا فالح عليه بان ياكل فشهد بذلك عقبة واكل النبي عم من طعامه وكان ابي بن خلف الجمحي غائبا وكان خليله فلما قدم اخبر بذلك فاتاه فقال صبوت يا عقبة فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فابى ان ياكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فقال له انا بالذي ارضى عنك حتى تاتيه فتبزق في وجهه وتشتمه وتكذبه ففعل ذلك فنزلت هذه الاية ويوم يعض الظالم يعني عقبة على يديه يعني انامله وروي عن ابن ماكك انه قال يعض عقبة بن ابي معيط على يديه يوم القيمة فياكل لحم يديه حتى يبلغ العضد من الندامة ثم جعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني اتخذت الهدى وكنت معه على الاسلام شفاء القلوب

يا ويلتي لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي ابن خلف ويقال انما قال فلانا ولم يذكر اسمه لحقارته لقد اضلني عن الذكر يعني الايمان بعد اذ جاءني يعني حين جاءني ويقال انما لم يذكر اسمه لانه دخل فيه جميع الظالمين لان من صنع مثل هذا الصنع يكون هذا جزاؤه وقتل عقبة يوم بدر صبرا وقتل ابي بن خلف يوم احد ويقال لم اتخذ فلانا خليلا يعني الشيطان يدل قوله وكان الشيطان للانسان خذولا يعني يتبرأ منه يوم القيمة ~~وقال اعدها ويقال~~ ثم قال الرسول يا رب يعني النبي عم ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعني متروكا لا يؤمنون به ولا يعملون بما فيه وقال القتبي يعني جعلوه منزوكا كالهذيان ويقال فلان كالمجر في منامه اي يهذي وقال مجاهد كالمجر فيه بالقول ثم يقولون فيه بالقبيح فنبين الشكاية من رسول الله الى الرب عز وجل وتوكل على الملك الحي الذي لا يموت وذلك حين دعي الى ملة ابائه فامر الله ان يتوكل على ربه الكريم وقال وسبح بحمده قال مقاتل واذكر بامره وقال الكلبي صل الله بامره وكفى به بذنوب عباده خبيرا يعني عالما معناه وكفى بالله عالما بذنوب عباده ومجازاتهم فلا احد عليهم اعلم بذنوب عباده منه

كذا في تفسير ابو الليث

شفاء القلوب

وقال ابو الليث في تفسيره وسيعلم الذين ظلموا يعني الذين هجوا المسلمين اي منقلب ينقلبون يعني اي مرجع يرجعون في الاخرة يعني الى الخسران والنار ويقال لما نزلت الابيات مدبنا بانها وذكرانه لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون جاء عبد الله بن رواحة وحسان ابن ثابت وهما يبكيان فقرا رسول الله والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال هذا انتم وانتصروا من بعد ما ظلموا وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان من الشعر لحكمة وفي رواية اخرى ان من الشعر لحكما وفي رواية اخرى من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا شفاء القلوب

اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل كذا في عبد الله البيضاوي في اول سورة الزمر وقال الامام ابو الليث في تفسيره انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين يصبرون على طاعة الله في الدنيا جزاؤهم وثوابهم بغير حساب بلا عدد ولا انقطاع وروي عن سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال انا فرطكم على الحوض قال سفيان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال النبي رب زدني لامتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال رب زد في فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد في لامتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب انتهى كلامه فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك كذا في القاضي في اول سورة المؤمن وقال في تفسير ابو الليث فادعوا الله مخلصين له الدين يعني اعبدوه وقال الامام الواحدي فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة يسر لنا الله واياكم الاخلاص

شفاء القلوب

فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور

واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات

ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا

هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين

اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية

وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما

يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن

اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما

تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير

عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري

لم يقعوا عليها صمين عن سماعها ولا عميانا عن ابصارها

وقال ابن عباس رضي الله عنه اجعلنا ائمة هداة

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به

علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل

من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني اقم

الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك

ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا

ما عزم الله من الامور اي قطع قطع ايجاب

تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور

واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر

توسط بين الاسراع والتاني

الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا

من اصحاب السعير ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى

الصابرون اجرهم بغير حساب فادعوا الله مخلصين له

الدين

قال في الكشاف قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رض يا رسول الله ص لا اكلمك الا السرار او كاخي السرار حتى القى الله وعن عمر رض انه كان يكلم النبي ص كاخي السرار لا يسمعه لا يستفهمه وكان ابو بكر اذا قدم على رسول الله وقد ارسل اليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويامرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله ص وليس الغرض برفع الصوت ولا الجهر ما يقصد به الاستخفاف والاستهانة لان ذلك كفر والمخاطبون مؤمنون وانما الغرض صوت هو في نفسه وعن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم رفع صوته وربما كان يكلم رسول الله ص فيتاذى بصوته وعن انس انه لما نزلت الاية فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشانه فدعاه وسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاني اخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة واما ما روي عن الحسن انها نزلت فيمن كان يرفع صوته من المنافقين فوق صوت رسول الله ص فحمله والخطاب على ان نهي المؤمنين ليندرج المنافقون تحت النهي ليكون الامر اغلظ عليهم واشق وقيل كان المنافقون يرفعون لغطهم واقل مبالاتهم به عليه السلام فيقتدي بهم ضعفة المسلمين وقال في تفسير ابو الليث يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله يقال يا نداء وها تنبيه والذين اشارة امنوا مدح وروي عن الضحاك انه كان يقرأ لا تقدموا بنصب التاء والدال وقراءة العامة لا تقدموا برفع التاء وكسر الدال فمن قرأ بالنصب فهو في الاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التائين ليكون اخف ومن قرأ بالضم فهو من قدم يقال فلان تقدم بين يدي الامام يعني الامر والنهي دونه يعني والنهي دونه يعني لا تقطعوا الكلام بين يدي الله ورسوله ص ومعناه لا تقولوا قبل ان يقول الرسول يقال معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوه قبل الوقت الذي امرتم به وقال الحسن البصري ان قوما ذبحوا قبل ان يصلي النبي يوم النحر فامرهم النبي ان يذبحوا اخر فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك فاوتي بلبن فقلت اني صائم فقالت عائشة قد نهي عن هذا وانزلت هذه الاية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال مقاتل نزلت الاية في ثلثة نفر ان النبي عليه السلام بعث سرية وامر عليهم منذر بن عمرو فخرج بنو عامر بن صعصعة عند بئر معونة فرصدوهم على الصديق وقتلوهم فرجع ثلثة نفر منهم فلما دنوا الى المدينة خرج رجلان من بني سليم صالحي رسول الله وقد كان ابيهما فقال لا نحن من بني عامر اقرب الى المدينة فقتلوهما واخذوا ثيابهما وجاؤا الى النبي عليه السلام فنزل يا ايها الذين الخ يعني لا تعجلوا بالقتل ولا بامر حتى تستاموا رسول الله وروي الحسن وايته اخرى لا تعملوا بخلاف الكتاب والسنة ثم قال واتقوا الله يعني اخشوا الله فيما امركم ونهاكم ولا تخالفوا امر الله ورسوله وقوله ان الله سميع عليم يعني سميع للدعاء عليم بخلقه بقول المتا منين عليهم بينات الذين قتلوهما وفي الاية رافة الله على عباده حيث سماهم مؤمنين مع معصيتهم فقال يا ايها الذين ولم يقل الذين عصوا وقد ذكر من عبر ان النداء على سبعة مراتب وهذا نداء مدح ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا الاية نزلت في بني تميم قدموا على رسول الله وهم سبعون او ثمانون منهم الاقرع بن حابس والزبرقان ابن بدر وعطارد بن الحاجب وذلك حين قالوا ايذن لنا حاجتنا في الكلام فعلت الاصوات واللغط فنزلت الاية لا ترفعوا اصواتكم عند رسول الله فوق صوت النبي ويقال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس فكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع صوته ثم قال عز وجل ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يعني لا تدعوا له باسمه كما يدعوا الرجل الرجل منكم باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ثم قال ان تحبط اعمالكم ان فعلتم فتحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون ان ذلك يحبطها وقال بعضهم من عمل كبيرة من الكبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات واحتج بهذه الاية ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر وانما ذكر هاهنا ابطال العمل لان في ذلك استخفاف للنبي عليه السلام ومن قصد استخفاف النبي يكفر فلما نزلت هذه الاية دخل ثابت بن قيس بيته وجعل يبكي ويقول انا من اهل النار فذكر ذلك للنبي عليه السلام فبعث اليه النبي ص وقال انك من اهل الجنة بلغ كذا عند الاية وروى ثابت عن انس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم وكان ثابت بن قيس رفيع وقال انا كنت ارفع صوتي وحبط عملي وانا من اهل النار فجلس في اهله حزينا فتفقده رسول الله فاخبروه بما قال فقال لا بل هو من اهل الجنة فقال انس كنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة وكان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئسما تعودون اقرانكم فقاتلهم حتى قتل شفاء القلوب رح

السيئة وقال الزجاج لا زائدة ومؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة ... فتكون ... ولا تستوي الحسنة

ولا تستوي الصبر والاحتمال والاساءة وقد كان النبي عم كان يؤذيه ابو جهل لعنه الله وكان النبي عم يكره رؤيته بفضائل فامره بالعفو

والصفح فقال ادفع بالتي هي احسن يعني بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة فاذا الذي بينك وبينه كانه ولي حميم يعني اذا فعلت ذلك يصير

بصير الذي بينك وبينه بمنزلة القرابة في النسب وما يلقيها الا الذين صبروا يعني ما يعطيها يعني الكلمة الحسنة ودفع السيئة الا الذين

صبروا على طاعة الله واداء الصلوة الفرائض وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر في الاخرة ويقال ادفع بالتي هي احسن يعني

بقول لا اله الا الله السيئة يعني الشرك وما يلقيها الا الذين ... صبروا على كظم الغيظ كذا في تفسير ابو الليث في سورة فصلت شفاء القلوب

15

له الدين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي

في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستئناف على انه جواب من كيف ادفع ... وللمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك ... مثل الولي الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة ... كلامه شفاء القلوب

احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم

وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم

وقال الامام ابو الليث في سورة الشورى من كان يريد حرث الاخرة يعني بعمله نزد له في حرثه يعني فقال ... ومن كان يريد حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا بعمله نؤته منها نعطه منها وماله في الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله قال ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا الحجاج قال حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الله بن ابان عن زيد بن ثابت عن النبي عم من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له كذا شفاء القلوب

من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد

حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ولمن

انتصر بعد ظلمه فاولئك عليهم من سبيل انما السبيل

على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض

بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر

ان ذلك لمن عزم الامور وتلك الجنة التي او

يعني هذه الجنة اورثتموها

رثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الذين اجترحوا

السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء

محياهم ومماتهم ساء ما كانوا يحكمون يا ايها الذين آمنوا

ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعني لا تحققوا الظن ان بعض الظن

اثم يعني معصية يعني سوء الظن بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم

فيه فالظن الذي اثم فيه ان يظن ويتكلم به واما الظن الذي ... ثم قال ولا تجسسوا يعني لا تبطلوا ولا تبحثوا

عن عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس

فيهم عمر فنزلوا منزلا فضربوا اخبيتهم ووضعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد

الا ان يجد خباء مضروبا وطعاما مصنوعا فلما استيقظ سلمان قالوا له انطلق الى رسول الله والتمس لنا اداما

نأتدم به فاتى النبي عليه السلام فقال اخبرهم انهم ائتدموا من صاحبكم حتى قلتم ما قلتم وهو نائم ثم قرا عليهم

ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه كما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك

اجتنبوه وذكره بالسوء وهو غائب كذا في القاضي شفاء القلوب

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع

عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت

النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط

اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا

على ما فعلتم نادمين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين

اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر

قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من

نساء ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا

بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب

فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا

كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم

بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه

واتقوا الله ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله اتقاكم

فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون بسيماهم

فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب

يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند

الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا و

يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو

حسبه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا

وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين آمنوا

توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تقطع كل صلاة

مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا

واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم

دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم

والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم

مشفقون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم غير

ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم

قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات

مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما

نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم لحافظين

كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر و

اما السائل

قال الشيخ زاده معنى الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا وهو كافر فانه يرى ثوابه ذلك في الدنيا حتى
يلقى الاخرة وليس له فيها شيء وقال ابن عباس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن
فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته والذرة النملة الصغيرة قال الكلبي
الذرة اصغر النمل وقال ابن عباس اذا وضعت راحتك اى يدك على الارض ثم رفعتها فكل واحد
مما لزق بها من التراب ذرة وعلى الوجهين مثقال ذرة بمعنى زنة ذرة وقرا هشام بالكاف في الموضعين
وصلا ووقفا وباقى السبعة يقرؤونها باشباع ضمة الهاء اى موصلة بالواو وصلا وسكونها وقفا كذا في الهادي
الكفاية وهذه الاية نزلت ترغيبا في الخير ولو كان قليلا فانه يوشك ان يكثر وتحذيرا من الذنب وان
كان قليلا فانه يوشك ان يكون كثيرا ولهذا قال النبي عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة انتهى كلامه شفاء القلوب

وفي تفسير ابو الليث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يره
يعني ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني جزاؤه في الاخرة وروى قتادة عن كعب القرظي
في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قال ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عجل ثواب ذلك
في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير وما من
مؤمن عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج
من الدنيا وليس عند الله مثقال ذرة من شر وروى معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا اتى النبي عم فقال علمني
مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلم القران فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال دعه فقد فقه الرجل
وروى الاجلح عن الضحاك عن امراة انها قالت دخلت على عائشة انا وامراة ابي سفيان علما سائل
فجاء سائل وعندها سلة عنب فاخذت حبة فاعطته فنظرت بعضنا الى بعض فقالت اوتدرين هذه
اثقل منه ذرات ام كثيرة ثم قرات فمن يعمل الاية ويل لكل همزة لمزة الهمزة بالكسر كالهزم واللزم اللطيف
كالهمز في عادة الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة على الاعتياد فلا تقال ضحكة
ولعنة الا للمكثر المنقول وقرا همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو السخرة التي ياتي بالاضاحيك
ليضحك منه او يشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في الوليد واغتيابه رسول الله
عليه السلام كذا فسره القاضي شفاء القلوب

في سورة الضحى وفي الم نشرح ... النبي عليه السلام اذا زرت ... فلم يرجع فلا باس عليك ان لم يرد قبل انه
اماه انه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره وفي تفسير ابو الليث فاما اليتيم فلا تقهر يعني لا تظلمه
وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك وارحم اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر يعني لا تنفره وروي عن ابن مسعود انه كان يقرا
واما اليتيم فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من ضم يتيما وكان في نفقته
كان له حجابا من النار يوم القيمة ومن مسح براسه كان له بكل شعرة حسنة
شفاء القلوب

واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ثم

يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده فويل للمصلين

الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون

الماعون الاخبار عن ابن عباس رض قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب

ينتظر المقت واعلموا عباد الله ان كل عامل سيقدم

على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله

وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا

السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت يأتي

بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله تعالى فان الجنة والنار اقرب

الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله عليه الصلوة

ولا تودع فيه سواه فاما من ترك نفسه مهملا كالبهائم لا يدري بما ذا يشتغل في كل وقت فتمضي اكثر اوقاته ضايعة واوقات عمرك وراس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له واذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى المغرورين
بادة امواله مع نقصان اعمارهم فاي فائدة في مال يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر
منك واحد سيد قائلك وانما اطلنا الكلام ... في المرام واحذروا التسويف فانه مهلك لقوله وهم يهلك المسوفون وقال المعظم
بسبب الامان والخلود الدائم في النار ثم الفسق الظاهر والظلم القائم وادناها التثبيط في الخيرات والحط في المراتب
والدرجات ولا يرضى به الا عند الياس عن عزه
شفاء القلوب

قوله وصدق الحديث ووفاء العهد لانه عليه السلام قال في حديث اخر عن انس انه قال قلما خطبنا رسول الله عليه السلام الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجري الامانة والخيانة في القول ايضا فخرج عن ابي هريرة انه قال ان المستشار مؤتمن ومن افتى بغير علم كان اثمه
على افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه عن ابي هريرة انه قال عليه السلام اية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان عن عمرو بن العاص انه قال عليه السلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فالوعيد
بينه الخلف كذب عدم ام واما بينه الوفاء في الزور الكل من الطريقة
حدثنا الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله ثلث من لم يكن فيه
بعتد اوله التقوى ... والثاني يكفه عن السفه والثالث
خلق يعيش به في الناس كذا في روضة العلماء شفاء القلوب

والسلام فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
رواه الاصبهاني صح
ذرة شرا يره وعن معاذ رض قلت يا رسول الله اوصني
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله
عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر
والعلانية بالعلانية رواه الطبراني رح وعن معاذ رض
قال اخذ بيدي رسول الله ص م فمشى ميلا ثم قال
يا معاذ اوصيك بتقوى الله تعالى وصدق الحديث ووفاء
العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ
الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم
الامام والتفقه في القرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب
قليل
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم او تصدق كاذبا
او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في

خشيت شقاوة لا تعود الى السعادة ابدا الا ان يرجع الى المصر فاذا خرج من القرية ودخل المصر يقول سعدت سعادة لا تشقى ابدا الا
ان يخرج من المصر ... المصر ان يسلم الراكب على الماشي واذا ... القوم وهم ياكلون الطعام ان كان محتاجا الى الطعام عرف انهم يدعونه
الى الطعام يسلم عليهم والا فلا والاسلام في خمس مواضع عند قراءة القرآن جهرا وعند مذاكرة وعند الاذان وعند الاقامة وعند الخطبة
يوم الجمعة والعيدين وعند استماع الناس الى الصلوة وليس فيهم احد الا مصلي واذا سلم في هذه المواضع ياثم ويكره وعن ابن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقبل اخوه المسلم فبادر بالسلام فسلم عليه اعتقه الله من النار وكان
يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب الاخبار انه قال رسول الله ص م من سلم من لقيه امنه الله من الكرب والخيانة ويسلم عليه
منكر ونكير في القبر ولا يمر عليه يوم القيمة مكث الا وسلم عليه ويبشره بالرضوان من الله الاكبر قال وما رضوان الاكبر قال الامام بن زعة الفرح به
كذا في الروضة شفاء القلوب

الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث
لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه
البيهقي رحمه وعن ابي ذر رض ان النبي عليه السلام قال
ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع
قال اوصيك بتقوى الله تع في سرامرك وعلانيته واذا
اي باجتناب النواهي
اسات فاحسن ولا تسئلن احدا شيئا وان سقط سوطك
ولا تقبضن امانة رواه احمد باسناد جيد وعن عقبة
بن عامر رض قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
رواه الترمذي رح عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول
الله ما كانت صحف ابراهيم عليه قال كانت امثالا كلها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع

الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما
لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع
الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى
قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو
يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن
بالقدر ثم ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها

باهلها

باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم
لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله تعالى
فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن
وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول
الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله
زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو
فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى قلت يا رسول
الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك
ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس

ما نجهله من نفسك ونجد عليهم فيما ثانيه ثم ضرب بيده
على صدري فقال يا معاذ لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد تتمة اعلموا يا اخواني
ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا
قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى
فطريق المحاسبة ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى
زمان التوبة هل ادّينا ما علينا من حقوق الله و
حقوق الناس ام فات عنا بعضهما فما ادّينا منهما
فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على ذلك
وما فات فننظر اهو من حقوق الله ام من حقوق الناس

فنقول

من فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما
وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا الى الصلوة فان
عرفنا عدد الفائتة منها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم
انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين في النية
والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة اول
فجر علي واول ظهر علي اول فرض علي فيكون عدد ركعاتها
ثمانيها على مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى عشرين ولقائل
الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل
في الاركان والطمانينة في القومة والجلسة فلم يفترض
قضاؤها ولكن يجب على ما قاله صاحب الهداية وغيره
فنقضيه ايضا ولكن نقدم الفائتة لكون قضائها فرضا
واما الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية

ويكفي اذان واحد في قضاء صلوة يوم من الفوائت بخلاف الاقامة فان الاقامة لازمة لكل واحد منها

فان كل صلوة اديت مع الكراهة تجب قضاؤها

الثلث وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان يكون
المعطى له فقيرا لا يملك مائتي درهم ولا قيمتهما فاضلا عن
الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء
فليس ثابتا من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه
بفدية الصوم المنصوصة قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى
ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة
حسنة لنفسها لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى و
حسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية
مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة
الفرع للاصل او زيادة عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء
جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا
بفدية الصوم لكونها منصوصة ثم حكموا بوجوب الايصاء

وان كان له كتب ليس لها مائتي درهم الا انه
يحتاج اليه للتدريس او التحفظ او التصحيح
يجوز صرف الزكوة اليه وكذا ان كان عنده
مصاحف وهو يحتاج اليه ... فتاوى قاضيخان
اسحاق افندي

نقل عنه ره هو فدية الصوم لانه لا مناسبة
بين الفدية والصوم لان الفدية يفيد
الشبع والصوم يفيد الجوع ولا مناسبة
بينهما وقد تبين في الاصول ان شرط
القياس ان يكون الاصل معقول المعنى
انتهى اسحاق افندي

لاسقاط

لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول
فالحزم ان نقضي الفائتة باسرها في حال الحيوة
بالحاء المهملة والزاء المعجمة بالشركة بحكم الثلث كان المراد ههنا الاخذ بالاحتياط [illegible]
ثم يوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم
ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا
فنقضي ما فات بينهما بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على
القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان تقوم
شاة وسط لكل سنة فيتصدق الى الفقراء لبرء الاثم
الى ~~الصلوة~~ الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه
وصدقة او مع الكفارة فنقضي على مقتضى الشرع ثم الى
الحج ولكن ينبغي في الحج ان توصي وان حججنا لاحتمال
صدور الكلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب
الحج ثانيا بخلاف الزكوة والصوم والصلوة وغيرها

اعلم ان مشروعات الشرع اربعة حقوق الله وحقوق العباد خالصة
وما اجتمع فيه حقان وحق الله فيه غالب كحد القذف وما اجتمع فيه
الحقان وحق العبد فيه غالب كالقصاص واما حقوق الله تعالى فعلى
ثمانية عبادات خالصة كالايمان والصلوة وغيرهما وعقوبات كاملة كالحدود
وعقوبات قاصرة كحرمان الارث بالقتل وحق دائر بين العبادة والعقوبة
كالكفارة وعبادة فيها معنى المؤنة كصدقة الفطر ومؤنة فيها معنى القربة و
مؤنة فيها معنى القربة كالعشر ومؤنة فيها معنى العقوبة كالخراج وحق قائم بنفسه
ثابت بقية فوجبه كخمس الغنائم والمعادن واما حقوق العباد فكثيرة منها المالية
المالية وغير المالية كالنكاح كذا في النهاية شرح الهداية في اول كتاب

من غصب او سرق مال ذمي يؤاخذ به في الاخرة وظلامة الكافر
وخصومة الدابة لان المسلم اما ان يحمل ذنبه بقدر خصمه او يؤخذ من حسناته
والكافر لا يؤخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا ثمة لا اخذ لحسنات فتعين
العقاب والعذاب وبناء على ان الدواب تحشر عندنا خلافا لابي
الحسن الاشعري فيه قال الله تعالى اذا الوحوش حشرت ثم تكون ترابا بعد ذلك
فتصاص وذكر بعضه البزازية في الرابع في الهداية والزكوة بقية

فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر
وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت الصلوة
صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب
بعد التوبة بلا خلاف ثم ينظر الى سائر المعاصي مثل
الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فيتوب
منها توبة صحيحة بان يندم عليها ويعزم على ان لا يفعلها
ابدا خوفا من الله تعالى فاذا فرغ عن حقوق الله فينظر في حقوق
العباد وهي نوعان مالية مثل الغصب والسرقة و
اكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك ابتداء او بيد
او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او غيرها
مما علم منها مالكه فيستحله وان صدر هذه الاشياء
في حال الصبي اذ يلزم الصبي غرامة ماليته وان مات

المالك فيستحل من الورثة ان وجدت وان لم
توجد او لم يعلم المالك فيعطيه ان كان باقيا
وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون
وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير
مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب
والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء و
نحوهما وطريق الخلاص منهما ايضا الاستحلال ان امكن
والا فالتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له
الحق ليعطيه يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق
للبهائم بان يضربها بغير ذنب او يضرب وجهها بذنب
او يحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد علفها وماءها
فامر مشكل جدا وكذا ان كان الحق لكافر لم يستحل في الدنيا

فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما

ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا لتحميل اثم الكافر

على المؤمن فاياكم وحقهما فاذا عرفنا وتخلصنا من

الحقين معا فعند ذلك يتم توبتنا وانا بتنا

فنشكر الله تعالى على التوفيق الاحسان ثم نجتهد في

توفية الحقين الى الموت فان صدرت زلة فبادر

الى التوبة والتدارك ونسئل الله تعالى دائما التو

فيق والحفظ عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود

لساننا على ان نقول الحمد لله على التوفيق واستغفر

الله من كل تقصير ثم الوصية بامور منها محافظة الصلوة

الخمس والسجد مع الجماعة الاولى فانها من

سنن الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى

وفي الصلوة مع الجماعة اربعة اقوال الاول فرض عين والثاني فرض كفاية والثالث واجب والرابع سنة مؤكدة في قوة الواجب والمختار انه واجب وفي الجماعة الثانية اختلفوا العلماء وفي قول بعضهم مكروه

ولا يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو

باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة على ما

صرح في الفتوى ومنها مداومة السواك لا سيما

عند الصلوة قال النبي عليه السلام لولا ان اشق

على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند

كل صلوة رواه الشيخان رحمهما الله تعالى وروى

الامام احمد رحمه الله انه عليه الصلوة والسلام

قال صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك

والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتهما فيما اتصل

حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص

محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن هنا

فلا مساغ اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف

كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض

كتب الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن

التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة

ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند اليقظة انتهى و

قال الفاضل المحقق ابن همام رح في شرح الهداية

ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير

الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة

وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض

الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة مطلقا

اي كتب الحنفية هذا جواب للفريق الاول شرح

بانه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس بصحيح نعم من

خيران

يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على الاسنان واللسان

دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل و

اي لحم الاسنان

قوله ومن تفرغ للنوافل والاوراد اعلم ان اوامر الله عز وجل فرائض ونوافل والفرض راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله الا بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي

نقاد القلوب

اي شرب ايمان نفسه سمعه اي مسموعه

رحمه الله على الحديث

الايصات

قوله والاوراد يعني ان اوراد النهار ما بين طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس وهو وقت شريف فدا قسم الله به فقال والصبح اذا تنفس فينبغي للمريد اذا انتبه من النوم ان يذكر الله سبحانه فيقول الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من افراد البخاري ومن مسلم من افراد حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اسألك من خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فاذا صلى الفجر قال وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات ويذكر سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني انا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد عليه السلام وملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين ...

والاوراد فليلحق ماورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعة او ثمانية واربعة بعد سنة المغرب بلا مبرح كذا صلوة بعد فرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات العشرة التي اهداها خضر عليه السلام ولا تلتفت الى ما اكب الناس عليه من صلوة الرغائب والبرائة والقدر لا سيما مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ماورد فيها من الاحاديث صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان

قوله من صلوة الرغائب والبرائت والقدر اي الرغائب الذي يصلونه في اول جمعة من رجب اثنى عشر ركعة والبرائت ركعتان يصلونه في نصف شعبان والقدر ركعتان في ليلة السابع والعشرين من رمضان فكل هذه الصلوة بدعة شنيعة يجب الانكار على من رأى قال في شرح المنية واعلم ان النفل بالجماعة على سبيل التداعي مكروه على ما تقدم ما عدا التراويح وصلوة الكسوف والاستسقاء وعلم من هذا ان كلا من صلوة الرغائب وصلوة البرائت وصلوة القدر مكروهة على ما صرح به وغيره والحال الاحاديث فيها موضوعة صرح به ابن الجوزي وغيره على ما بيناه في الشرح انتهى قال علي القاري في موضوعاته ... الاحاديث التي وضعت على رسول الله وافتريت عليه اوردها كثير ممن ينتسب الى الحديث في مصنفاتهم ولم ينبهوا عليها فراو الخلف عن السلف ووقع الدين في الفتنة نقلهم واعتمادا بقولهم فصلوا واخفوا اول جمعة من رجب والصلوة الموضوعة فيها المسمى بالرغائب لم يثبت في السنة ولا عند ائمة الحديث ولكن قد ذكره صاحب الاحياء وصاحب قوة القلوب لكن السنة لا يثبت الا بالقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله او تقريره فافهم ترشدك انتهى كلامه شفاء القلوب

التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي
واما على لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره
واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى
اربعة بواحد كره كراهة تحريمة اتفاقا انتهى ولا يغرنك
ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل
مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيطين
كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية كذا وامثالها
معطوف على شرح النقاية
فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب. نصايح
لها نوع اختصاص بالمولى المشير منها التواضع
والحلم والعفو والصفح والذي يسهل العفو
عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة كثيرة
من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتي

[illegible]

ذكر ان رجلا جاء الى باب صديقة فلم يجده فقال للجارية صديقة انا جئت لحاجة فاخبر الجارية كي ما حفظه اليه فرجع فجاء مولى الجارية فاخبرت بان صديقك جاء اليه لحاجة كذا وكذا فقال لها المولى ماذا قلت فقالت كيت اليه ليفوق في حاجته فقال لها مولاها ان كنت صادقا فيما تقولين فانت حرة لوجه الله كذا في كفاية الشعبي

25

على حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل
علي وان قدرة الله تعالى علي اعظم واكبر من قدرتي
على هذا الجاني فان قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى
يؤاخذني في الاخرة فانا اعفو عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا
وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفو عني ومنها تفقد اولاده
وازواجه وعبيده واماءه وخدمه ولا يعتمد على صلاح
ظواهرهم فان كل راع مسئول عن رعيته لا سيما من نسي
منهم كتخدا فانه قلما ينجوا من الرشوة او الذين يباشرون
البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن
والاجرة ويدفعون الزيوف فالطريق ان يسئل
من يعاملونهم خفية في كل شهر بل في كل اسبوع
ولا يتسامح في شانهم ولا يتكاسل فان الاخذ الكبراء

[illegible]

غالبا للحوق من جرهم ومنها اجتناب استخدام
الامرد والصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب
اللواطة فيما بين الخدم واقل اللواطة العبث لانهم
عنها ومنها تزويج امائه وقدم ما امكن فانه احصن
للفرج واغض للبصر واقل التهمة ومنها عدم قبول
الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة
مستورة ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب
سوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتداد
والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة و
المودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق
اعز واقل من [illegible] بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق
ولو كان مرا من كل وضيع وشريف وان تكبر ويدعي

بيد [illegible] ويعرفه خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه
اذا ضربه رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه
ينكره ويحس والعيوب الباطنة اقبح وافحش
من الظاهرة فمعرف المعيوب اولى بالشكر والاحسان
ومنها اجتناب العجب والغرور والانانية والبطر وتزكية
النفس وان لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها
مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا و
الاثام ويكون في اكثر الاوقات خائفا منكسر البال
خوفا من عقاب الله تعالى متضرعا الى الاستقامة
ويرى كل ما انعم الله به عليه فضلا وتحفا منه
من غير استحقاق ويستحيا من نفسه بالتعويض
جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه

راجيا فضل خائفا عدله ومنها اجتناب صرف
المال الى الحجر ورفع الابنية الدار والابواب
فانه لا يليق باولي الالباب وان تعودوها
كبرا والباب روى البغوي رح عن خباب
عن رسول الله عليه السلام النفقة في هذا التراب
وعن انس رض قال قال رسول الله عم النفقة كلها
في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء
وبال على صاحبه الا ما لا بد منه
انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة الحرام
صرفه الى التراب بعرصة من الحجر وهو ايضا علامة
الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى ونوم ما
بعث الشفيع المشفع كراهة وعن بعض السلف

كذا في تبيين المحارم مختصرا

من بنى فوق ما يكفيه بناء رفيعا فقال رفعت الطين
ووضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت في الاخبار
عن شداد بن اوس رض عن النبي عم قال
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه
ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابن عباس رض قال رسول الله عم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك رواه الحاكم رحمه الله تع وقال صحيح
على شرطهما وعن عبد الله رض قال اخذ رسول الله عم
ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك

غريب او عابر سبيل وعدّ نفسك في اصحاب

القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث

نفسك بالمسا، واذا امسيت فلا تحدث نفسك

بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن

حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما

اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي رح وعن

عمار رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه

الطبراني رح وعن سهل بن سعد رض قال ذكر

رجل من اصحاب النبي صلعم فاثنوا عليه وذكروا

عبادته ورسول الله صلعم ساكت فلما سكتوا قال

هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان

يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم

كثيرا

كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني رح باسناد

حسن وعن ابن عمر رض قال اتيت النبي صلعم

عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول

الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم

ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك

الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة

رواه الطبراني رح باسناد حسن وعن انس رض

قال ان رسول الله صلعم مر بمجلس هم يضحكون

فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره

احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة

الا ضيقه عليه رواه البزار رح باسناد حسن

افضل المناجح كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه

بالفتح وتخفيف القاف المعجمة الى رقاش بنت قيس بن ثعلب

ويحك يا ابن آدم من اذا اصبح عنك بعد الموت
من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى
عنك ربك بعد الموت ثم يقول يا ايها الناس الا تبكوا
وتنوحون على انفسكم يا من حيوتكم من الموت
موعوده والقبر بيته والثرى فراشه والدود
انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون
حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي رح
في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكراته
وصعوبته كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما
اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى نا بالموت
مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا

تفكرت

تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك
من موضعك واذا انقلت من سعة الى ضيق
وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ
والصديق واخذت من فرشك وغطائك
الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك بتراب
ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنا ليس لك
من مالك الا الاكفان بل هي والله للخراب والذهاب
وجسمك للتراب والماب فاين الذي
جمعته من المال فهل انقذك من الاهوال كلا بل
تركته لمن لا يحمدك وقدمت باوزارك على
من لا يعذرك ولقد احسن من قال في تاويل
قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب

قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا اول الاية وابتغ فيما اتاك الله من الغنى
الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبك فان ذلك المقصود منه ان تحصيل البلغ
ولا تنس ولا تترك ترك المنسي نصيبك من الدنيا وهو ان يحصل بها اخرتك
او تاخذ منها ما يكفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعمه
عليك وقيل احسن الطاعة كما احسن الله بالانعام لا تبغ الفساد في الارض
نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي ان الله لا يحب المفسدين سوء افعالهم
كذا في القاضي في اخر سورة القصص قال في تفسير الكشاف واتبع فيما اتاك
الله من الغنى والثروة الدار الاخرة بان تفعل فيه افعال الواجب والمندوب
اليه وتجعل ذلك الى الاخرة ولا تنس نصيبك وهو ان تاخذ ما يكفيك
ويصلحك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك او احسن بشكرك
وطاعتك الله كما احسن اليك والفساد في الارض كان عليه من الظلم والبغي

… السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون … زيارة القبور …

عزم على زيارة القبور ان يتأدب بآدابها
ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت
التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد
ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب
والعشائر وجمع الاموال والذخائر وجاءه الموت
في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتأمل
الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من مضى
اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف
انقطعت آمالهم ولم تغن عنهم اموالهم و
محى التراب محاسن وجوههم وافترقت في
القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم
وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم [illegible]

[illegible]

و الكفن و هو وعظ متصل بما تقدم من قوله
تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة اي اطلب
فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي
الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الآخرة لا في التطيين والماء والتجبر والبغي
فكأنهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا
نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رض
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل
القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا
فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن
قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا
لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي لمن

[margin: واخرج … عن الحسن رض قال دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم … من شرح الصدور للامام السيوطي بعينه]

وتلاذهم ولبذكر ترددهم في المآرب وحرصهم
على نيل المطالب وانخداعهم لمواتاة الاسباب
وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله
الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه
من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم
وانه لابد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من
كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه
وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله قد سالت عيناه
ويصول ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه
ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى التراب
اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند
هذا التذكير والاعتبار يزول عنه جميع الاغيار

الدنيوية

الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه
ويلين قلبه وتخشع جوارحه وللفقيه ابي عبد الله
محمد بن ابي الزمير رح الموت في كل حين ينشر
الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى
الدنيا وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين
الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا
سكنا سقاهم الموت كأسا غير صافية فصيرهم لأطباق
الثرى رهنا واعلم ان الموت هو الخطب الافظع
والامر الاشنع والكأس التي طعمها اكره وابشع وانه
الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب
للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضاءك
ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم

روى ان ديكا من سقف
[illegible] نقصت
[illegible] سنة وبعدهم
[illegible] اربعين
[illegible]
[illegible] هكذا صح

وقال شقيق بن ابراهيم واتفقني الناس
في اربعة اشياء فقالوا قولا وخالفوه فعلا احدها
انهم قالوا نحن عبيد الله ويعملون الاعمال [illegible]
قالوا ان الله [illegible] ولا تطمئن [illegible]
قالوا الآخرة خير من الدنيا والثالث قالوا ان الآخرة [illegible]
ومع ذلك [illegible] من الدنيا والرابع قالوا الاتية [illegible] من الموت
وهم يجمعون اموال الدنيا [illegible] عن النبي [illegible]
ويعملون اعمال قوم لا يموتون [illegible] ما اكثر [illegible]
البلايا من الموت ما يعلم ابن ادم [illegible] ذكر الموت [illegible]
عن حامد اللفاف انه قال من اكثر [illegible] القلوب
تنبيه الغافلين كما

[illegible]

المغطع وان يومه لهو اليوم العقيم فما ظنك بركبك

الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاك و

يغير منظرك ورواك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك

من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضارة

والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها

احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك

فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة

اوجاؤها عليك محكم حجرها وصيدانها فيحكم عليك هوامها

و ديدانها ثم ذلك يمكن منك الاعدام وتختلط بالرغام

وتصير ترابا تعلوه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخار

واحكم بك جدار او طلي بك محل ما واوقدت نار كي

روي عن علي رض سلخ اخي بابا ليشرب منه فاخذه

وجاء في الاخبار انه عليه السلام قال ما من يوم الا وينادي الارض ... ابن ادم ...

وروي في الاخبار انه ما من يوم الا ينادي ملك الموت ... يقول في الصباح ... طوبى لمن ... انتبه قبل الموت ...

بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل وخد

اسيل ايها الناس قد آن للنائم ان يستيقظ من نومه

وحان للغافل ان ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت

بمرارة كؤسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه

ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر

بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه

يوصيهم وكان اوصيهم ان اكتب اليهم اما بعد
فمما

فاني اوصيك بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا

الورع والتقوى زادا فانكم في دار عما قريب ينقلب

باهلها والله في عرصات القيمة واهوالها يسئلكم عن

الفتيل والنقير فالله الله عباد الله والموت الذي

لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس ذائقة الموت

قوله اما بعد اوصيك الخ قال الامام في الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية ثم

ان الصالح الاعتقاد وداخل في علم الحال وهو وانحصر في التقوى لانه فرض عين فمن تركه
حرام يجب [illegible] عنه في تحقق التقوى فالامر الى التقوى وعده [illegible]
فهو الكافي الحاسم لانفصام شيء في الدين فلهذا اشتد به الامر والوصية بها في كتاب الله
وسنة حبيبه وفي كلام الانبياء والاولياء والصالحين وحسن ذكر ما من [illegible]
الحيطة عندنا وعرفت عندك فيه وكان اهتمام السلف واجتهادهم فيها [illegible]
فيما يتعلق بحقوق العباد والبرايم عن ابراهيم بن ادهم انه استاجر دابة الى عمان
فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ
السوط فقيل له لو حولت دابتك [illegible] فقال استاجرتها لا اذهب ولم استاجر
هم لا ارجع وهكذا روي عن النخعي وعن ابن المبارك انه كان في الشام يكتب
الحديث فانكسر قلمه فاستعاره فلما فرغ نسي القلم فجعل القلم في مقلمته فلما رجع
الى مرو رأى القلم وعرفه فتجهز بالخروج الى الشام ليرد القلم وعن احمد بن حرب انه اشترى
[illegible]
ثم رجع الى الاول [illegible] هذه الآية ولو نزل على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي شدة احتياج
من الى المشكاة ايضا نفاد القلوب

قوله واسمعوا قول الله الخ قال الفاضل [illegible] المفسر ابو السعود بن محمد العماد
في تفسير سورة آل عمران كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرئ
ذائقة الموت بالتنوين [illegible] وانما توفون اجوركم اي
تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال يوم القيامة يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية
اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله [illegible]
[illegible]
ذائقة الموت في ثلث سور آل عمران والانبياء والعنكبوت كما في [illegible]
نفاد القلوب

وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل

فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم

فقد بلغني والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط

من نار وقال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي

وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم

ان ملك الموت راسه في السماء ورجلاه في الارض

وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين

يدي احدكم ياكل منها وقد بلغني ان الملك الموت

ينظر في وجه كل ادمي ثلث مائة نظرة وستة و

ستين نظرة وقد بلغني ان ملك الموت ينظر في كل

تحت اظل السماء تسعمائة مرة وبلغني ان ملك الموت

يكون قائما وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها

وهي بين يديه كالبيضة بين احدكم وبلغني ان ملك

الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ان تلقم السموات

والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت

عليه السلام يجزع منه الملائكة اشد من جزع احدكم من السبع

وبلغني ان حملة العرش اذا اقترب ملك الموت

من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه

وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من

تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الروح

من مفصل الى مفصل الا اشد عليه من الف ضربة

بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت

على السموات والارض لاذى بها حتى اذا بلغت

الحلقوم ولى القبض ملك الموت وبلغني ان ملك

الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء

وسك اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة نشوء

في فخار من نار اشد نتنا من الجيف وفي الخبر انه اذا

ميتة المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب

النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى

والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء وهم يجذبونها

من اطراف البنان ورؤس الاصابع والكافر ينشط

روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد في

كشف علوم الاخرة فمثل نفسك يا مغرور وقد حقت

بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل

يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل

يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه

وكانى انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب

ثم تبكى

34

ثم تبكى ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول حبيبى

ابى من ليتمى بعدك ومن لحاجتى وانت والله تسمع

الكلام ولا تقدر على رد الجواب وانشدوا

فاقبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتى حينا و

حينا على صدرى وتخمش خدها وتبكى بحرقة تنادى

ابى انى غلبت عن الصبر حبيبى ابى من لليتامى

ثم كنتهم كافرا خرج غب فى بعيد من الوكى فتحيل نفسك

ايا ابن آدم اذا اخذت من فم انسك الى لوح مغتسلك

فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش

منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب

والاخوان وقال الغاسل اين زوجته فلان تحاللة

واين اليتامى ترككم اباكم فما ترونه بعد هذا اليوم

قوله فغسلك الغاسل الخ يعني يقول يا نفس الى آخره عليك ان تنزع ثيابك فى رفق فانك السالم قد استرحت من نصاب ملك الموت فاذا اصب عليه الماء يقول يا ملك الموت فاذا رفعه من المغتسل الى الكفن وشد مواضع قدامه يا اسف عليك يا غاسل لا تشد راسى كفني حتى ارى وجه اهلى واولادى حتى اخرتها فان بعد آخر رؤيتى بعد ولي فاذا اخرج الميت من الدار نادى بالله عليكم يا حملة جنازتى ان لا تعجلوا فى حتى اودع الدار التى تركت فيها اهلى واولادى ومالى وما خيرتها فانى لا القى اهلى واولادى ولا اجتمع الى يوم القيامة فاذا وضعت الجنازة بنادى بالله عليكم ان لا تعجلوا حتى اسمع صوت اولادى ولعلهم يبكون على صوت والذى نفسى بيده لظهر بموتى ووالدى التى نسبت وسطرا بالمنديل ثم يقول لا تعذر احبائى وابنائى ولا تنهر رحمهم واذا صلى عليه ورفعت جنازته من المصلى رجع بعض اصدقائه وقومه يقول يا اخوتاه كنت اعلم ان الميت ينساه الاحباء ولكن لا بهذه السرعة رجعتم قبل ان تدفنونى وضيعتمونى بهذه فاذا وضع فى لحده وحثى عليه التراب وسوى اللبن ينادى يا وارثاه تركت الكثير من المال ولا تنسونى بكثرة من الخير علمتكم القرآن والادب ولا تنسونى بالدعاء فانى صرت الى حفركم ودعاكم ذكره الروضة وفيه ايضا ما روى عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطا له ثلث خطوات الا ينادى نداء يسمع ما شاء الله من الثقلين يقول يا اخوتاه ويا حامل نعشاه ويا احباه ويا جملة نعشاه لا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الدنيا والزمان كما لعبنى خلفت لورثتى ما جمعت لورثتى ولم يحملوا من خطيئتى شيئا وقد روى عن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبر احد فى المقابر الا وينادى اهل القبور يا غافلا لو علمت ما تحت لقاب جسمك وجسدك كما يذوب الثلج تحت النار وعن عبد الله عن انه قال القبر ينادى الا انا دار حفرة انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت لله مطيعا فى حياتك فانا عليك الرحمة فان كنت عاصيا فانا عليك النقمة وانا البيت الذى من دخلنى مطيعا خرج منى مسرورا ومن دخلنى عاصيا خرج منى مثبورا

تمت مقلوب

ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل

امالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد

سفينة الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت

ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب

كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى تنوح

وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها يراها رجال

بعد ما هي تحجب يا هذا ابن الذي جمعته من الاموال

واعددته للشدائد والاهوال لقد اصبحت كفك

منه عند الموت خالية صفرا وتبدلت من بعد غناك

وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت يا رهين اوزاره

ويا من سلب من اهله وداره ما كان اضيع عليك

سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد لسفرك

البعيد

35

البعيد وموقفك الصعب الشديد اوما علمت

يا مغرور ان لابد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال

وليس ينفعك ثمة قيل ولا قال بل يعد عليك

بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان

وما مشت القدمان ونطق به اللسان وعملت

به الجوارح والاركان فان رحمك الله فالى الجنان

وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلا عن

هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب

ان الامر صغير وتزعم ان الخطب يسير او تظن

ينفعك حالك حين يوبقك اعمالك او يغني

عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او يعطف

عليك من بك حين يضمك محشرك كلا والله ساء

ما تتوهم ولا بد لك ان تستعمل لا بالكفاف تقنع ولا من

الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع

دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء

يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك

يا نائما في غفلة وفي خبطة يقظان الى كم هذه الغفلة و

التوان اتزعم ان تترك سدى وان لا تحاسب

غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين

الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك

مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور

فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى

النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس

للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة

واجعل

36

واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل

الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار

بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب في الخلوات

رب الارض والسموات ولا يغرك الامل فتزهد

في العمل اوما سمعت الرسول حيث يقول للجالس

على القبور اخواني لمثل هذا فاعدوا اوما سمعت

الذي خلقك فسوى حيث يقول وتزودوا

فان خير الزاد التقوى واشدوا وتزودوا من معاشك

للمعاد واتق الله واعمل خير زاد لا تجمع من الدنيا كثيرا

فان المال يجمع للنفاد اترضى ان يكون رفيق قوم

لهم زاد وانت بغير زاد انما يلزم من الوصايا او

يستحب تذكر اولا انه تعالى ما ورد من الاخبار

فيها عن ابن عمر رض ان رسول الله عليه السلام
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت
ليلتين وفي رواية ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة
عنده رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رض
قال قال رسول الله صلعم من مات على وصية مات على سبيل
وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه
ابن ماجه رح وعن انس بن مالك رض
قال كنا عند رسول الله صلعم فجاءه رجل فقال يا رسول
الله مات فلان قال اليس كان معنا آنفا قالوا بلى قال
سبحان الله كانه اخذة على غضب المحروم من حرم
وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية
واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله

او

او من حقوق الناس ومن ليس له حق لا تجب
عليه بل تستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث
فيستوفيه في الواجبة ان احتيج اليه وينقص
منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه
عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما
كان اولى فليبدأ بالواجب اما حقوق الناس
فكالديون والودائع والامانات والمضمونات
كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية
كالضرب والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق
القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في
النصائح العامة فلتنصيص بقضاء الديون ورد
الودائع والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم

في الاخرين واما حقوق الله فلنبدأ بالصلوة
فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء للفائتة
فلنحسبها ولنعين لكل فرض وواجب نصف
صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمة احدهما
والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلثون
درهما تقريبا فان وفي الثلث بها والا فلنحرر
بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف
الصاع درهما عثمانيا فعليه ان يوصي مائة وثمانين
درهما على قول ابي حنيفة رح اذ الوتر يعد
من الفائتة عنده وان كان الثلث ستين درهما
مثلا فللوصي ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه
فان وهب يعطي منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ

مائة

ط التقييد به ليعلم ان مرادهم بالدرهم المستعمل في زمانه لا الشرعي وهو عبارة عن اربعة عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات كذا في البحر الرائق وقد عارض الطريقة الغالب المستعمل في العقود المعاملات الدراهم وصغر معاملته يبلغ اربعة ... واحد شرعي
اسحق افندي

مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس
كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب
ويجب تنفيذها على الوصي او الوارث بخلاف
الوصية فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذها
وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم
يف الثلث فالمأمول من سعة الله تعالى ان يعذر
ويقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا اصلا فا
ستقرض ثم اعطى ثم استوهب ثم اعطى و
هكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب
واعطى للمقرض او تبرع رجل من ماله يرجى القبول
للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور
واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة

في زماننا او لم يوص بها اصلاً فقد أثم بترك ما
وجب عليه اذ الواجب عليه ان يوصي من
ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصّر فيه
فترك ما اثم بترك الصوم بعد ففعل معه ما لم يلزم في
الصورة الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه
له ثم من كان عليه مع الصلوة والزكوة او الحج
هذا جواب سؤال مقدر تقديره قال الموصيه بالدور ...
او الصوم او غيرها من الواجبات ولم يف الثلث
بجميعها فوزع واوصى بالدور يرجى القبول للعذر
والضرورة كالصورة السابقة واما من لم يكن
عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلاته فساداً
او كراهة فاوصى بدور شيء من الواجبات بل من المستحبات
... فليس فله وجه اذ هذه الوصية ليست ...
واذا علمت حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم

قوله ولم يف الثلث بجميعها اي فان الثلث عنها قال الاختيار شرح
شرح وان لم يف ... كان الكل من النفس قدم ما قدمه الموصي ... فان
الثلث عنها لان الظاهر انه يبدأ بالاهم ... فيبدأ بالحج ثم بالزكوة لانه يؤدي
بالمال والنفس وقيل بالزكوة ثم بالحج لانه تتعلق بها حق العباد فكانت اولى
ثم بعدها الكفارات لانها اقوى منها في الوجوب والوعيد على الترك ثم صدقة
الفطر بعد الكفارات لان الكفارات عرف وجوبها بالقرآن وصدقة الفطر
بالسنة ثم الاضحية لان صدقة الفطر اجمع على وجوبها والاضحية مختلف فيه
وما ليس بواجب تقدم ما قدمه الموصي ... المطلوب

39

لكل يوم نصف صاع وحالها في حق الدور والتبرع
كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية وصدقة
الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس التي
لم يمكن تاديتها الى اصحابها لموتها وعدم ورثتها او لعدم
معلوميتها او لغيرهما فان وفى الثلث لهذه الاشياء
بها والا فيوصي بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور
واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر الواجبات
فيها وان لم يف فيوصي بمقدار ما وفى ويودع في
نفقة يذهب الى الحج فيعطى من حيث يفي ويبلغ
ان يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى
الورثة واما الكفارات فيوصي لكفارة الصوم وكفارة
اليمين فيوصي لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى

الثلث والا فيوصي باطعام ستين مسكينا لكل

مسكين مد صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة

اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية

الشيخ محمد بن ... اذ العدد منصوص

فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او

تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا لكل يوم الى عشرة

ايام في كفارة اليمين والى ستين في كفارة الصوم

ثم اذا كان الدور مع ستين مسكينا لكفارة الصوم

او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارة صوم او اكثر فلو

ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال والاحتياط و يوصي لكفارة

يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل مسكين

ما ذكر في كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارة اليمين من

كفارة

قوله ... لمجرد الاحتمال ... [illegible]

40

لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة

فيحسب ويوصي بقدرها واما كفارة الصوم ففي

رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي

رمضانين او اكثر اختلاف فالاولى ان يكون لكل

رمضان كفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف ويلزم

مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه تنبيه

ينبغي للقائل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق

في النصائح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط

فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص

بثلث مائة درهم ... ان وفى الثلث مائة

منها للاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ

ان الشبه منذ اثنى عشرة سنة من اول عمره الى حين الموت

قوله وفي رمضانين ... [illegible]

فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم
ان المائة لكم صلاة تكون فدية ثم يطلب مسكين
صالح فيقال له انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط
الصلاة ولكن نسألك ان تهب لنا كلما قبضت
وصارت ملكك من املاكك حتى يتم الدور
ثم يبقى في يدك كذا لانقضائه لتكون هبة ذلك المسكين
عن علم ورضى فيصح ثم يفعل ما قيل له ويحسب منها
لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذر
والضحايا وحقوق العباد ما لم يكن اصحابها حاضرا
ثم قبل لذلك المسكين او لمسكين آخر مثلها
قيل لاسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة
نصف الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل

فلنفرض ستين درهما من ثلثمائة موصاة الى
ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان قيمة
اكثر من درهم عثماني فلنفرض مائة وعشرين درهما
منها يعطى لستين مسكينا لكل مسكين درهمين
لكفارة الصوم ولنفرض ما بقي منها وهو اما تسعون
او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين
او لضعفها او لضعيفها او لاضعافها وان كان الموصي
ممن يجب عليه الحج فليوص ستة آلاف درهم
عثمانية ان وفى الثلث اربعة الاف منها للحج ويوصي
ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه حرج كما تم و
الفا منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة
فيما سبق من الحساب والدور وطلب المسكين

فاذا صلى الفجر يستحب ان يمكث في مكانه الى طلوع الشمس فقد روى انس عن النبي عليه السلام انه قال من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة تامة وليكن وظايف وقته اربعا الدعاء والذكر والقراءة والتفكر ولياتي بما امكنه وليتفكر في قطع القواطع وشغل الشواغل عن الخير ليؤدي وظايف يومه وليتفكر في نعمة الله تعالى ليتوفر شكره شفاء القلوب

الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى الضحى وذلك بمضي ثلث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثني عشر ساعة وهو الربع وهذا وقت شريف وفيه وظيفتان احدهما صلوة الضحى والثانية ما يتعلق بالناس من عيادة مريض او تشييع جنازة او حضور مجلس علم او قضاء حاجة مسلم وان لم يفعل شيئا من ذلك فليشتغل بالقراءة الورد الثالث من وقت الضحى الى الزوال والوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة وزيادة امرين احدهما الاشتغال بالكسب المعاش وحضور السوق فان كان تاجرا فليتجر بصدق وامانة وان كان صاحب صنعة فليصنع بنصيحة وشفقة فلا ينسى ذكر الله في جميع اشتغاله وليقنع بالقليل الثاني القيلولة فانها سنة يعين على قيام الليل كما يعين السحور على صيام النهار فان لم يجتهد في الاشتغال قبل الظهر الاستعداد للصلوة قبل دخول الوقت واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فالاعتدال ان ينام من ذلك ثلثه وهو ثماني ساعات فمن نام اقل من ذلك لم يأمن من اضطراب بدنه ومن نام اكثر من ذلك كثر كسله فاذا
~~[illegible]~~ الورد الرابع ما بين الزوال الى الفراغ من صلوة الظهر وهو اقصر اوراد النهار وافضلها فينبغي له في هذا الوقت اذا اذن المؤذن يجيبه بمثل قوله ثم يقوم فيصلي اربع ركعات ويستحب ان يطيلهن فان ابواب السماء تفتح حينئذ ثم يصلي الظهر وسننها ثم يتطوع بعدها باربع الورد الخامس ما بعد ذلك الى العصر يستحب في هذا الوقت الاشتغال بالذكر والصلوة وفنون الخير ومن افضل الاعمال انتظار الصلوة بعد الصلوة الورد السادس اذا دخل وقت العصر الى ان تغرب الشمس ليس في هذا الوقت صلوة سوى اربع ركعات بين الاذانين ثم فرض العصر ثم يشتغل بالاقسام الاربعة التي سبق ذكرها في الورد الاول والافضل تلاوة القرآن بالتدبر والتفهم الورد السابع من اصفرار الشمس الى ان تغرب وهو وقت شريف قال الحسن كانوا اشد تعظيما للعشي من اول النهار ويستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وبالغروب ينتهي اوراد النهار ذكر اوراد الليل الورد الاول اذا غربت الشمس الى وقت العشاء فاذا غربت صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشائين فقد روي عن انس في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون هذه الاية نزلت في اصحاب رسول الله كانوا يصلون بين المغرب والعشاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة رواه الترمذي الورد الثاني من غيبة الشفق الاحمر الى وقت النوم يستحب ان يصلي بين الاذانين ما امكنه وليكن من قراءته الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فقد كان رسول الله صلعم لا ينام حتى يقرأهما وفي حديث ابن مسعود ان رسول الله صلعم قال من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة الورد الثالث وهو قبل النوم الاوتر كان عادته القيام بالليل فقد اوتر رسول الله صلعم من اول الليل واوسطه واخره فانتهى وتره الى السحر يستحب الوتر لم يتقل بعد الوتر سبحان الملك القدوس ثلث مرات الورد الرابع وانما عددنا في الاوراد لانه اذا روعي اراد به وجه المقصود به احسب عبادة قال معاذ بن انس احتسب في نومتي كما احتسب في قومتي الورد الخامس من اراد الليل ثم بمضي النصف الاول الى ان يبقى من الليل سدس وذلك وقت شريف قال ابو ذر رضي سألت رسول الله صلعم اي الليل افضل فقال نصف الليل وقليل فاعله وروي ان داود عليه السلام قال يا رب اي ساعة اقوم لك فاوحى الله اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره ولكن في شطر الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع اليك حوائجك فاذا قام [illegible] يقرأ العشر الايات في اخر سورة الاعراف ان الذين عند ربك ... ويتهجد

عن النبي صلعم انه قال اذا قام احدكم يصلي بالليل فليبدأ بركعتين خفيفتين رواه مسلم ثم يصلي مثنى مثنى واكثر ما روي عن النبي صلعم انه كان يصلي ثلث عشر ركعة مع الوتر وافضل الورد السادس الاخير وهو وقت السحر قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وفي الحديث ان قراء اخر الليل محضورة وجاء رجل الى طاوس وقت السحر فقالوا هو نائم فقال ما كنت ارى ان احدا ينام وقت السحر فاذا فرغ المريد من صلوة السحر فليستغفر الله تعالى روي عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك اعلم ان السالك بطريق الاخرة لا يخلو من سنة احوال اما ان يكون عابدا او عالما او متعلما او واليا او محترفا او متفرقا لمحبة الله عز وجل ولكل طايف لا يسع ذكره في رسالتنا هذه فارجع الى المطولات وروي عن ابي ذر قال اوصاني رسول الله صلعم فاذا صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين واذا صليتها اربعا كتبت من القانتين واذا صليتها ثمانيا بنى الله لك بيتا في الجنة وروي انه صلعم قال من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرا من ذهب في الجنة كذا في شرح المنية قال النبي صلعم في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فان لم تجد فركعتا الضحى تجزيك شفاء القلوب

قال ابن الجوزي في منهاج القاصدين فاعلم ان في كتاب الاحياء آفات لا يعلمها الا العلماء واقلها الاحاديث الموضوعة الموقوفة وقد جعلها مرفوعة وانما نقلها كما اخذها لانه اخذها ولا ينبغي التعبد بحديث موضوع والاغترار بلفظ مصنوع وكيف ارتضي لك ان تصلي صلوة الايام والليالي وليس فيها كلمة قالها رسول الله صلعم قال علي القاري في شرح اصول الحديث ان بعض المتعبدين من اهل الضلالة والطاغين وضعوا احاديث في الفضائل كصلوة ليلة نصف شعبان وليلة الرغايب ونحوها وتدينوا بذلك في زعمهم وجهلهم وهم اعظم الاصناف ضررا على انفسهم وعلى من لا يهم سرور من يثق ويركن عليه المتدينة فلا يكن تركهم لذلك والناس يعتمدون عليهم ويركنون اليهم لما نسبوا اليه من الزهد والصلاح ويقتدون بافعالهم ويقتنعون بنقل اقوالهم حتى يخفى على بعض الائمة والاكابر حتى ثقة واعتمادا على ما نقلوه فيقصرون فيما وضعوا فيه اعاذنا الله من شرهم وبعض المتصوفة نقلوا باباحة الوضع بجانب الترغيب والترهيب واستدلوا بان في بعض الروايات من كذب علي متعمدا ليضل الناس الحديث وافتوا بعضهم جهانا الكذب وهم وما في الحديث المشهور من زيادة ليضل الناس وهو خطأ وقد اطلق نبي عن جهل لان الترغيب والترهيب من جملة احكام واتفقوا اعلامنا على ان تعمد الكذب على النبي صلعم من الكبائر وبالغ ابو محمد الجويني في تعمد الكذب على النبي صلعم مطلقا واتفقوا على تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله صلعم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين انتهى كلام شفاء القلوب

صالح واعلامه ما سيفعل وابقاء الجميع في يده في اخره

الا انه لا يعطي هذا الا الفقير مديونا او ذي عيال فانه

لم يوجد فالفقير بين حذرا من الكراهة فيتك على الزكوة

وصانه منها الاستقاط ما في ذكر في الخمسين السابق

فيفعل به كما فعل في الخمسين السابق وثمانين

واربعين لكفارة الصوم فيعطي ستين مسكينا

او ضعفهم او ضعفيهم او اضعاف على التسوية وليوخر

ما بقي من هو محتاج وستون لكفارة اليمين ويفعل

ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة الصوم

بعتق رقبة وخمسائة منها لكفارة [illegible] كان اولى

اليمين صح

ان وفي الثلث طريقة جيدة في الوصية في هذا

الزمان ثم ههنا امر غامض يجب التنبيه له وهو

ان

والوصية على وجهين [illegible] فريضة وفضيلة فالفريضة على وجهين احدهما لاجل حقوق الله والثاني لاجل حقوق الناس فاما حقوق الناس فمن راس المال واما حقوق الله فمن الثلث في قول الفقهاء وابي عبد الله وعند اهل الحديث فايضا من راس المال

من اوائل كتاب الجنائز

ان المتصدرين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا

هذا من الائمة والموذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل

وحب الدنيا وضعف خوف الاخرة فلا يفعلون

على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال بأي

طريق كان مثلا يميزون الفقير من الغني في الدور و

بصفوف صح

الى الوصية لبقل الدور ولبشهل مال الاخر بلا ضرورة

[illegible] غالبا من امراة كفلاوة ونحوها ولا تعلم

تلك المراة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم على طريق العادة

ولا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا له ولا يعطونه

في يده بل بلا ضرورة ويقسمونه والدور مع الغني لا يجوز

ولا مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم

والرضاء وايضا قد جاز زماننا بلا ضرورة الوصايا صح

او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض الموصي فا
للائق للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال صحته
ان لم يكن في حال شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة
او ستة الاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند
ثقة مع صحيفة وحجة ويشهد عدلين بقول للمودع
اذا مت فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وان
مات المودع قبل الموصي يؤخذ منه ويودع في ثقة
اخر على الطريقة الاولى ويخفى هذا الامر عن ورثته
وخدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين و
المودع حتى لا ياخذ الورثة او القاضي من يده بعد الموت
الموصي وهذه عندي هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان
والله اعلم بالصواب واما ما يستحب من الوصايا

من التبرعات

من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي
ان يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل
واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة
رض قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اي الصدقة اعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق
وانت شحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله
ص م قال لان يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له
من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود
رح وابن حبان في صحيحه رح وعن ابي الدرداء
رض قال سمعت رسول الله ص م يقول مثل الذي

يعني عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه

ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

تذنيب ولا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن

العظيم فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار

رجل اوصى لقارئ يقرأ عند قبره فالوصية باطلة ونقل

تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق

بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال الحافظ

العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات ويمنع
مقامهم عنده والاغنياء سواء ولا يجوز لمن لا يطول مقامه

القارئ للدنيا والاخذ والمعطي آثمان وان احتاج

في وصحة دستيه بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان

فانظر الى رسالتنا المسمى بانقاذ الهالكين تجده

شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله

ولا يوصي

ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتادها

اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة

رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس

ثلاثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح وقال قاضيخان

في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته

ليطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز

ذلك من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده

والذي يجيء من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء

ولا يجوز للذين لا يطول مقامهم ولا مقامه فان فضل

من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا

لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر بلخي في رجل اوصى

بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلاثة ايام قال فالوصية

انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا
خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا يحل للغني
ولا للفقير خصوصا اذا كان في الورثة صغير هذا حكم
الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة
مستقبحة من عمل اهل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال
في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث
وبعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة
عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور قال الزيلعي
~~بعض الفقهاء لما شاع صوم الايام البيض في زمانهم~~
~~يكره لعله لا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم~~
~~الايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة كما ذلك يا~~
~~مباح فما ظنك بما يكره ولا يوصى بتخصيص القبر وتطيينه~~

وبناء

ولا بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها
تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه قال
لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر
بقرة او شاة بعقر انتهى وقال الفاضل المحقق
ابن همام رح في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة
من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا
في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد
وابن ماجه باسناد صحيح وعن جابر بن عبد الله
قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام
من النياحة ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله

اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم
حسنه الترمذي رح وصححه الحاكم رح لانه بر ومعروف
ويلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون
انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت
وصنعة الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية
ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم
في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة
للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم
ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين
ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن
الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل
اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا

لآل

لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما
اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله
منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله
فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان
وذكر الخرائطي هلال بن خباب قال الطعام على
الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت
عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب
الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رض
لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا
فيه بدعة حتى يموت السنن ويحيى البدع ولن
يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى
عليه سخاط الناس بمخالفهم فيما ارادوا وينهاهم

عما اعتادوا ومن يتبع لذلك فقد احسن الله تعالى

تعويضه انتهى كلام القرطبي رح مختصرا ثم بالظاهر

ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في هذا الباب خبر جرير

رضي الله عنه والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام

ان الكراهة يراد منها التحريمية غالبا على ما ذكروا وانصراف المطلق

وايضا اذا اطلق ينصرف الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة

على ما في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل

الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة

فانها اعانة على مكروه وقال الله تعالى ولا تعاونوا على

الاثم والعدوان وان كنت وقد تقدم من الجيران انه

الاجتماع الى اهل الميت على صنعهم الطعام معدود من

من النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق

بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضيخان

47

في فتاويه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام

المصيبة لانها ايام تاسف ولا يليق بها ما يكون للسرور

وان اتخذوا طعاما للفقراء كان حسنا وان

في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي

يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعهم

المذكورين من النياحة والدليل عام ان قطعي الدلالة

فلا يجوز تخصيصها بالرأي ولا تظنن ان المعتاد في

ثم اشار بقوله ولا تظنن الى التشنيع على

زماننا هذا مبني على قول القاضي خان فانه ظن باطل

اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين

والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم

اغنياء ويتكلفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون

فرشا وطيئة ووسائد رفيعة كما يفعلون في المواسم

ودعوا الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه
يمكن ان يكون مراد قاضيخان رح ان يرسل الطعام
المتخذ الى الفقراء لا ان يدعو ويجمعوا عند اهل
الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليلا للمخالفة
الجزء السابع كما بيناه هذا ولو لم يرد في هذا نص
ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في
هذا الزمان بالكراهة اذا واظب الناس عليه واعتقدوه
سنة بل واجبا حتى جاءني يوما رجل مستفتيا وقال
مات لدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام
يوم موته واخرته الى يوم الثامن فهل اثمت بالتاخير
فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور
وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض

بعض

بعض الفقهاء اه باتباع صوم الايام البيض في زماننا بكراهة لئلا يؤدي الى الاعتقاد الواجب مع ان الصوم كان في الايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فاظنك بالمكروه ولا بوصي بتخصيص القرآن [illegible]

ومن بناء المقبرة عليه فانها ايضا باطلة صرح به في الاختيار
وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة
وروى مسلم رح عن جابر رض نهى رسول الله صلعم ان
يجصص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه
وقال النووي رح قوله وان يبنى عليه يحتمل
وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها والآخر
ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي
عنه انتهى وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد
عن انس رض عن النبي صلعم انه قال صفق الرياح
وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا
يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور

[illegible marginal glosses]

مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب
الخباء او نحو عليه ما ابيح او يستحب في حال
الاحتضار وما بعده ذكره ابو نعيم رح من حديث
ابي العلاء يزيد بن عبد الشخير عن ابيه قال رسول الله عم
من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته
الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى
الجنة وروى الترمذي رح عن عائشة رض انه عم
يقول عند الموت اللهم اعني على منكرات الموت
او سكرات الموت وروى مسلم رح عن جابر رح
قال سمعت رسول الله عم يقول قبل وفاته بثلاث
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى

قال

قال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة
ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان
يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند
الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده
سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله
وذكر ابن ابي الدنيا رحمه الله عن زيد بن مسلم رض
قال عثمان بن عفان رض قال رسول الله عم اذا
احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد
يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وروى
ابو داود رح عن معاذ بن جبل رض عن النبي عم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال [illegible]
وفي فتاوى الحجة واذا دنا اجل الرجل فانه يجدد التوبة

و يحكموا الرسن و ما يستحب ... و يقص اظفاره

و هذه الاشياء بعد الموت و في الينابيع و

لقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده

في حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده

رسول الله حتى يسمع و يتلقن منه و لا يقول

له قل و في المضمرات و لو قال المسلم ...

قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى و ان اعتقد

الايمان و في شرح المنفع و كان ابو جعفر الحداد

رحمه الله تعالى يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي

لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه و كان يقول

فيها معان احدها التوبة و الثاني التوحيد و

الثالث ان المريض يفرح بتلقين الشهادة له

ان

ان ... راى علامة الموت و لعل اقرباءه

المريض يتاذون به و يلقن الشهادة و بعض

المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور

الاجل و بعضهم عند الدفن في القبر و نحن نعمل

بها عند الموت و عند الدفن و قد ورد في بعض

الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن

حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا

لم يكن ... التلقين محالا انتهى و يوجه

المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن و يقرأ عليه سورة

يس روى ابو داود رح عن النبي عم اقرأوا

موتاكم يس فاذا مات شد لحياه و يغمض عيناه

و لهم سهر الميت و قال في النهاية يعني بدار

الجمرة حوالى السرير ثلثا او خمسا او سبعا و تجمر
الكفن قبل ان يدرج و لا يزاد عليها عن عائشة
رض قالت قال رسول الله ص ما من ميت
يصلى عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه رواه مسلم رح وعن ابن عباس
رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه
مسلم رح وعن مالك بن هبيرة رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مسلم
يموت فيصلى عليه ثلثة صفوف من المسلمين
الا اوجب رواه ابو داود رح ويحفر القبر ويلحد
فان السنة فيه اللحد ويوسع ويعمق قاله التتارخانية

عن محمد

عن محمد رح انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر
الرجل وسط القامة قال وكلما ازدادوا فهو افضل وعن عمر رض
يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل
فهو احسن وفي الجنة وروى عن ابي حنيفة رح طول القبر
على قدر طول الانسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى
وقال فيها ايضا الحصير في القبر مكروه قال قاضيخان رح ويستحب
القصب واللبن وان يكون القبر مسنما نفعا من الارض
قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح قال القرطبي
رح ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعل
روى مسلم رح عن علي رضي الله عنه انه قال لابي الهياج
الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى عن جابر رضي الله عنه
رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش
الماء على قبره عليه الصلوة والسلام بلال بن رباح
بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه و يستحب

وضع حجر طويل على رأس القبر روى ابو داود عن المطلب

رضي الله عنه قال لما مات عثمان بن مظعون رح فدفن

أمر النبي عليه السلام ان نأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام

النبي عليه السلام وحسر عن ذراعيه وحملها ووضعها عند راسه

وقال أعلم بها قبر أخي وأدفن اليه من مات من اهلي فصل ما ينفع

الموتى مما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا ان العبادات على ثلثة

اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية

محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء

ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى

للميت ويصل اليه وينتفع بها بلا خلاف وكذا الدعاء من الثالثة

واما الثانية فكذا عند الاكثر واما ما عدا الدعاء من الثالثة

فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت

والمختار عندنا انه يصل كالاولين وبه قال الامام احمد

فلنذكر ههنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين

على القبر وتلاوة سورة وايات مخصوصة مما ورد في حقه خبر

او اثر ودعوات خرج الترمذي الحكيم رح في نوادر الاصول

عن

قوله ويستحب وضع حجر قال في جامع وفي الخزانة باس بوضع حجارة على راس القبر ويكتب عليه شيء وفي التنتف كره ان يكتب عليه اسم صاحبه ويبنى عليه بناء وينقش وقال في شرح المجمع ولا باس بوضع حجر لما روي انه عليه السلام وضع على قبر وجانة حجرا فقال بهذا لا اعرف قبر اخي وان احتيج الى الكتابة عليه لا يمتهن فلا باس واما الكتابة من غير عذر فلا وفي المحيط ويسنم اراد من تسنيم القبران يرفع من الارض مقدار شبر او اكثر منه قليلا لما روي ان قبر رسول الله ص كان مسنما بهذا القدر لا مسطحا ولا مربعا لان الكفار جعلوها على قبورهم انتهى كلامه شفاء الصدور

قوله من تقرب الي ذراعا تقربت اليه الحديث وفي صحاح المصابيح ومن تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال الفاضل الهروي في شرح الحديث من تقرب مني شبرا اي اطلب القربة مني بالطاعة تقربت منه ذراعا والمراد منه والله اعلم تجلى ذاته وانابته باحسان ما يتقرب به الى الله تعالى وسمي الثواب تقربا على سبيل المقابلة ولانه لاجله وبسببه وقيل تقرب البارى سبحانه وتعالى اليه بالهداية وشرح صدره لما تقرب به اليه وكان المعنى اذا قصد ذلك وعلمه اعنته عليه وسهلته هرولة ومع الاسراع في المشي دون العدد بقراب الارض اي بملأها مأخوذ من القرب اي بما يقاربها في المقدار لا يشرك حال من فاعل لقيني مغفرة تمييز من لقيته بمثلها قال الفاضل احمد المشتهر بزين العرب في شرح الحديث ومقابلة الشبر بالذراع والذراع بالباع وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدين والمشي بالهرولة وهو ما بين المشي والعدو وتمثيل وتصوير قرب لافهام السامعين لمجازاة العبد فيما يتقرب به الى ربه بمضاعفة ولطفه واحسانه وفرط عفوه عنه وسرعة اجابته وقبول توبته ورحمته وتهدايته وشرح صدره وتحبب الحلوة والذكر اليه وسمي الثواب تقربا للمبالغة ولانه من اجله وبسببه قال الشارح لفظ الحديث في كتاب البخاري ومسلم تقربت اليه ذراعا تقربت اليه باعا على الوجه الذي اورده المؤلف مخرج في كتاب ابن ماجه برواية ابي ذر براوة في قسم الصحاح يجوز منه وقراب بفتح وقراب الارض بالكسر ما يقارب ملأها مصدر قارب وقوله لا يشرك بي شيئا حال من فاعل لقيني العائد على من ولا يظن ظان من قوله ومن لقيني بقراب الارض خطيئة ان الاكثار من الخطايا مع عدم الشرك يوجب الاكثار من المغفرة فيقول ان اكثر من الخطايا حتى تكثر مغفرته لانه مع انتفاء ذلك لا يامن المؤمنون من رحمته ولا شك في ان الله تعالى مغفرة وعقوبة ومغفرته اكثر وانه يغفر الذنوب الكثيرة من المذنبين ذنوبهم ويعذب كثيرا من المذنبين بذنوبهم وان كان الامر كذلك فليرج المؤمن رحمة الله وليخش عقابه فانه لا يعلم احدا انه من اي الفريقين شفاء الصدور

قال الفاضل احمد المشتهر بزين العرب في شرح الحديث لله بفتح اللام لام الابتداء والفرح والفرح هنا وقد احتمل كناية عن الرضاء بالتوبة وسرعة القبول اي واجبر لها كقول في كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون اذ حقيقة الفرح عليه ممتنعة وانما لم ياتي بالرضاء ليتبين للعباد ان التوبة منهم يقع عند الله احسن موقع فعبر عنه بالفرح عرفوه من الفهم احب الاشياء اليهم وقائمة فاراى اذا ابرحاه حلف الراحلة حال كونها قائمة عنده لا يغيب ولا اطلب اليه فاخذ بخطامها اي زمامها اخطا من شدة الفرح فعكس في القول السبي الالاة الي اليه شفاء القلوب

عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر رض في
جنازة فلما وضعوا في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله
فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب
القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها
ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رض اشيا سمعته
من رسول الله عليه السلام ام شيا قلته من
رايك قال اني اذا القادر على القول بل سمعته من رسول الله
عليه السلام وخرجه ابن ماجه ايضا في سننه وروى
عن سفيان الثوري رح انه قال اذا سئل الميت من ربك
تراى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك
قال الترمذي الحكيم رح فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول
اللهم عند المسئلة منطقة وافتح ابواب السماء لروحه
وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان
يقال اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود

قوله ولذلك كان رسول الله وغيره الى قوله قال حسن له
فهذه سنة رسول الله في اهل القبور وسنة الخلفاء الراشدين
وطريقة جميع الصحابة والتابعين والعلماء العاملين فبدل
اهل البدع والضلال ان يخصص ولا عن الذي قيل لهم
فانهم بدلوا الدعاء له بدعائه لنفسه او بالدعاء به وبدلوا الدعاء له
بالاستشفاع به وقصدوا الزيادة التي شرعها النبي وفي اتيانا
الى الميت والى الزائر بسؤال الميت وخصصوا تلك
البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة وجعلوا حضور القلب
وخشوعه عندها اعظم منه في الصلوات والاسحار
ومن المحال الكثير دعاء الموتى ودعائهم والدعاء عند قبورهم
مشروعا وعملا صالحا حتى قال ابو حنيفة يستقبل القبلة عند
السلام ولا يستقبل القبر وقال غيره يستقبل القبر عند السلام
خاصة ولم يقل احد من الائمة الاربعة انه يستقبل القبر عند الدعاء
الا حكاية مكذوبة عن مالك ومذهبه بخلافها وكذا الحكاية

رح عن عثمان بن عفان رض قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه

وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الان يسئل

وخرج ابو نعيم رح عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان رسول الله عليه الصلوة والسلام وقف على قبر

رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه

راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض

عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبل منك

يقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه قال الاجري

في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن

قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم

هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد

اجلسته لتسئل اللهم فثبته بالقول الثابت في الاخرة

كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه

والحقه بنبيك محمد عليه الصلوة والسلام ولا تضلنا

بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر فقال

اللهم ارحمه والحقه بنبيك محمد عليه الصلوة والسلام
ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال الكفعمي اللهم رب الاجداث
البالية والعظام الناخرة خرجت من الدنيا وهي بك
مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتبت
له بعددهم حسنات تلقين يخرج الشفقي في الاربعين
بسنده عن سعيد الازدي قال دخلت على ابي
امامة وهو في النزع فقال لي يا سعيد انا اذا مت فاصنعوا
بي كما امرنا رسول الله عليه السلام ان نصنع بموتانا فقال لنا
اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه ثم ليقل يا
فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل فلان ابن فلانة
فانه سيقول ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ كل منهما
بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون
الله حجيجهما دونه انتهى وعن راشد بن سعيد وضمرة بن

حبيب وحكيم بن عمر قالوا اذا سُوّي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت
عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام ثم ينصرف رواه سعيد
في سننه تلاوة قراءة خفية عن احمد بن حنبل رح اذا دخلتم
المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو
الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره
عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته عن
ابن عمر رض انه اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة
وخاتمتها وخرج السلفي وغيره من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله قال قال رسول الله عليه السلام من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات
اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي عن حديث انس رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات

ويروي

ويروى عن عبد الله بن عمر رض امر ان يقرأ عند قبره
سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان
الفقيه ابو الحسن الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم
رح انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك
سواء اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق
بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد وحكي عن ابي بكر
بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة
سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت
غير مغفور يغفر له وان مغفورا له غفر له لهذا القاري
انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ
محمد ابن ابراهيم قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر
بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها
مفصلا بل يجوز قراءة القران في المقابر مطلقا على ما هو
المختار للفتوى من قول محمد لكن انما هو المختار للفتوى
من قول محمد لكن انما يجوز اذا قرأه حسبة واما القراءة
للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية

لمن يشاء او هو مذنب تائب
بيانه وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعد تعالى لانه كي هي حجة عليهم فهو في حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب ...
وان صاحبه خالد في النار كذا في تفسير القاضي في سورة النساء للمؤمنين الاول هذا والثاني ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن ...
كرره للتاكيد او لقصة ... وقيل جاء شيخ الى رسول الله ... فقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا ... وامنت به ولم اتخذ ...
ولياً ... تم باد الى ... كذا في ...
القاضي ... شفاء ... وفيه تفسير

والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب ووصف
العبادة بل ياثم القاري والمقري كما بيناه في التذنيب
خاتمة في سعة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى
ايات ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم باياتنا يؤمنون كتب على نفسه الرحمة قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي

قال في تفسير ابو الليث الذين يحملون العرش هم الملائكة ومن حوله من الملائكة المقربين يسبحون بحمد ربهم فيحمدونه ويؤمنون
به يعني يقرون بالله ويستغفرون للذين امنوا يعني للمؤمنين وفي الاية بيان فضل المؤمنين لان الملائكة مشتغلون
بالدعاء لهم ثم وصف دعاءهم للمؤمنين فهو قوله ربنا يعني يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما يعني يا ربنا
رحمتك واسعة وعلمك محيط بكل شيء ويقال ملأت كل شيء نعمة وعلما يعني حاجتهم من الخلق وروي عن مطرف بن عبد الله
بن الشخير قال وجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين وروي الاعمش
عن ابراهيم كان اصحاب عبد الله يقولون ان الملائكة خير للمسلمين من ابن الكواء ... فاغفر للذين
تابوا يعني الذين رجعوا عن الشرك واتبعوا سبيلك يعني دينك الاسلام وقهم عذاب الجحيم يعني ادفع عنهم في الاخرة
عذاب الكفار ربنا يعني يقولون ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على لسان رسلك ومن صلح يعني ومن وحد الله
من اباءهم وازواجهم وذرياتهم ادخلهم في الجنة ايضا انك انت العزيز في الملك الحكيم في امرك وقهم يعني ادفع عنهم
العذاب في الاخرة ومن تق السيئات يومئذ في الاخرة يعني وقعت السؤال عنه فقد رحمته وقال مقاتل السيئات
يعني الشرك في الدنيا ومن تق السيئات فقد رحمته يومئذ على وجه التقديم يعني من منعه عن الشرك في الدنيا
فقد في الاخرة وذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك
في الجملة يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجماد وحيث خص
بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمته والاية على الاول
زيادة تقرير لعظمته وعلى الثاني دلالة على تقدسه عما نسب اليه وان عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك
الكلمة الشنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته كذا في تفسير القاضي في اول سورة الشورى شفاء القلب

قال صاحب الكشاف فان قلت ان يستغفرون لمن في الارض وفيهم الكفار اعداء الله وقد قال الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة [illegible]

وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم

انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات

يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملائكة

يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض جميعا

الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني

غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني

غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم

يا ابن ادم ولو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني

لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي

قال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه ان النبي

عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال

كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي

فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام لا يجتمعان في قلب

[illegible]

شفاء القلوب

قال الامام الواحدي النيسابوري في تفسيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الاية وما بعدها نزلت في [illegible]

شفاء القلوب

قوله انا عند حسن ظن عبدي الحديث قال في صحاح المصابيح قال يقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال الهروي في شرح المصابيح عند ظن عبدي اي عند يقينه في الاعتقاد مع الاجابة بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيته اذا سألني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون وانا معه بالتوفيق والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسه سرا واخلاصا ذكرته اي اثبت ثوابه سرا على منوال عمله ... والمراد مجازاة العبد واحسن مما فعله وافضل مما جاء به انتهى قال قدوة العلماء والمحققين احمد المشتهر بزين العرب والمعنى

عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وامنه مما

يخاف رواه الترمذي رح وعن ابي هريرة رض عن النبي عم

قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي رح وعن

قوله حسن الظن مبتدأ من حسن العبادة خبره

ابي هريرة رض عن رسول الله عليه السلام انه قال قال الله تعالى

انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله

افرح ارضى بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب

الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا

اذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول رواه الشيخان

رح وعن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام قال لو اخطأتم

حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله تعالى عليكم رواه

ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله

يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال ربي اذنبت ذنبا فا

غفره له فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به

فغفر له ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا اخر

وقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال ربه

علم ربه له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله

قوله ان الله يقبل التوبة عبده ما لم يغرغر هذا الحديث من صحاح المصابيح قال قدوة العلماء المحققين احمد المشتهر بزين العرب في شرح المصابيح قوله ما لم يغرغر اي ما لم يبلغ روحه حلقومه ويتردد نفسه في حلقه عند نزع الروح فيكون بمنزلة الشيء الذي يغرغر به المريض والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردده الى اصل الحلق ولا يبلغ ... وابن عباس رضي الله عنه تقبل التوبة ما لم يعاين ملك الموت يعني ما لم يتيقن الموت ... فلا تقبل توبته كطلوع الشمس من مغربها قال علي بن الهروي

ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا اخر فقال يا رب

اني اذنبت ذنبا فاغفره فقال ربه علم عبدي ان له ربا

يغفر الذنوب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل

ما شاء رواه الشيخان رح وعن عبد الله بن عمر رض

عن النبي عليه السلام قال ان الله تع يقبل توبة العبد

ما لم يغرغر رواه الترمذي رح وقال حديث حسن وعن

عبد الله بن مسعود رض عن النبي عم قال التائب من الذنب

كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني رح وعن

عبد الله بن مغفل رح قال دخلت انا وابي على ابن مسعود

رح فقال له ابي سمعت النبي عليه السلام يقول الندم

توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي

هريرة رض عن النبي عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو

لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون

الله فيغفر لهم رواه مسلم رح وعن ابي هريرة رض ان النبي

عليه السلام قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو

عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب على غضبي وفي رواية

قوله لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو فوق عرش ان رحمتي سبقت الحديث ... فهو عنده اي علم عنده او المكتوب فوق عرشه تنبيه على جلالة قدر ذلك الكتاب والمراد بسبق الرحمة وشمولها على الخلق ... انتهى وان اريد بالرحمة والغضب ... فتحقق فيهما السبق والغلبة

رحمتي سبقت رحمتي على غضبي رواه مسلم رح وعن

ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عليه الصلوة

والسلام يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده

الله تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك

الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها

خشية ان تصيبه وفي رواية عنه ان الله مائة رحمة انزل

منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهو

ام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على

ولدها واخر الله تع تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده

يوم القيمة ورواه مسلم رح وعن سلمان رض قال رسول الله عم

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة

منها طباق ما بين السماء الى الارض فجعل منها في الارض

رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها

على بعض فاذا كان يوم القيمة اكمل بهذه الرحمة رواه مسلم رح

وعن ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال لو يعلم المؤمن

ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله

قوله لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد ... شفاء القلوب

من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم رح وعن عمر بن

الخطاب رح انه قدم على رسول الله عليه السلام سبي

فاذا امرءة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي

اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله عليه السلام

اترون هذه المرءة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله و

تقدر على ان لا تطرحه فقال عليه السلام الله ارحم بعباده

من هذه بولدها رواه مسلم رح يقول العبد الضعيف

عصمه الله تع ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب

الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع

فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة عند اهل السنة

اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته لله تعا وصدق تع

وهو المؤمن لان من عبد غيره تع او كذب نبيا بعض

فاقال له والعياذ بالله تعا فلم يعبد نفسه عبدا لله تعا بل لغيره

تع اعلى واجل من يعبد عبدا له ومصداق ذلك قوله تعا ان

عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسراء

فظهر من هذه ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن

قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ... شفاء القلوب

57

وأما أماكن الإجابة فكالمواضع الشريفة قال الحسن البصري في رسالته إلى أهل مكة إن الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطوف وعند زمزم وتحت الميزاب وفي البيت وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث وعند النبي صلعم وللمضطر والمظلوم وإن كان فاجرا وفي سعايته ولو كان كافرا والوالد والإمام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه والمسافر والصائم حين يفطر والمسلم لأخيه بظهر الغيب والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب وفي مصنف ابن أبي شيبة إن الله عز وجل عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة كل ذلك مأخوذ من حصن الحصين من كلام سيد الأنبياء والمرسلين تركنا الأسانيد للاختصار

منه عفي عنه

العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب فكما أن

الوالدة ربما تضرب ولدها للتأديب بل قد تكوي به على

العضد والحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يعذب

المؤمن بما يكرهه في الدنيا والآخرة تكفيرا للآثام وتخلية للأخلاق

ليليق بالجنة التي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها إلا من

سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو دخل النار اللئام

يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم

يا رب يا رب يا رب يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم

الراحمين يا من لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

صل وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين

وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وخذ بنا

من سوء الأخلاق وخلصنا من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب

والمعاصي واجعل لنا وافرا من رحمتك التي أخرتها اليوم للعقبة

كما جعلت نصيبا منها من رحمتك التي أنزلتها في الأرض

واعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لآبائنا وأمهاتنا

ومعلمنا ولمن أحسن إلينا ولمن طلبنا منهم الدعاء لهم ولمن له حق علينا

وصلى

قوله اللهم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام وفي مصنف ابن أبي شيبة واسم الله العظيم الأعظم الذي دعي به أجاب ... لا إله إلا أنت ... يا ذا الجلال والإكرام ... الاسم الأعظم إنه الحي القيوم ... منه عفي عنه

قوله يا رب يا رب يعني من آداب الدعاء أن يكرر الدعاء ... منه عفي عنه

قوله يا أرحم الراحمين ... إن ارحم الراحمين قد أقبل عليك ... منه عفي عنه

قال معاذ بن جبل ... يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك ... رواه الترمذي ... يا أرحم الراحمين ... يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ...

... لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ... واسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى لا إله إلا أنت كنت من الظالمين واعلم أن قول المص في أول الدعاء اللهم يا بديع السموات إلى وفي آخره إنك أنت الغفور الرحيم والجواد الكريم والفضل العظيم ... وقوله ... وصلى وسلم وبارك على سيد المرسلين ... وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى ... من السنة والصلوة على النبي صلعم في آخره قال علي كرم الله وجهه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلعم وآل محمد وفي المعجم الأوسط وعن عمر رضي الله عنه الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ... وقال الشيخ أبو سليمان الداراني رحمه الله إذا سألت الله حاجة فابدؤا بالصلوة على النبي صلعم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة ...

وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك

المجتبى وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم

أجمعين وعلى الملائكة المقربين إنك الغفور الرحيم و

الجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم فرغ تأليفه

بعون الله تعالى يوم السبت

من الثامنة من رمضان

سنة ١٦٣

تمت بعون الله الملك الوهاب في وقت

الضحى سنة سبع عشر ومائة وألف

~~...~~ من النسيان والخطا فيه ... وقال المرقي

قرأت كتاب الرسالة على الشيخ ثمانين مرة

فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ وقال الشيخ

أبى الله أن يكون كتابا صحيحا غير كتابه ... فمن وجد

في هذه النسخة خطأ فليصلحه ... منه عفي عنه

قوله فظهر بهذا ان الاستثناء في سورة الحجر في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين منقطع بهذا التصديق لابليس فيما استثناه وتغيير الوضع
لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالب الشيطان عنهم
وتكذيب له فيما ادعى ان له سلطان على من ليس بمخلص من عباده منتهى تزيينه التحبيب
والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى ان يكون الاستثناء
منقطعا وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه الى تناقض
الاستثناءين كذا فسره القاضي بيض الله وجهه وغفر ذنوبه واعلم انه لا وجه بأس ان تذكر
مقدار ذرة سعة رحمة الله تعالى وغفرانه على عباده وفي صحاح المصابيح في باب الاستغفار
قال قال ~~رسول الله~~ رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف على نفسه فلما حضره الموت
اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه
ثم قال له لم فعلت هذا فقال من خشيتك فغفر له وقال لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله صلعم قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء
من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وقال لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا
الا برحمة من الله وقال ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبها
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتب الله عنده حسنة كاملة
فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده سيئة واحدة بواحدة وفي حسان المصابيح عن ابي الدرداء
انه سمع رسول الله صلعم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت
وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان رغم انف ابي الدرداء وعن عامر الرام
بينا نحن عند النبي صلعم اذا اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله
مررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في
كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن
فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله
اتعجبون لرحم ام الافراخ افراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها
ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وفي صحاح المصابيح
قال ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر مذنب
فجعل يقول اقصر فقال خلني وربي وبعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا
ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال
للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي

فقال يا رب فقال اذهبوا به الى النار وفي صحاح للمصابيح قال فيما يروي عن الله تعالى
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما
نقص ذلك في ملكي شيئا لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي شيئا الا
كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم
اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال كان في بني اسرائيل
رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فسأله هل له
توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت
في الطريق فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى
الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه
اقرب بشبر فغفر له انتهى قال ابو عبد الله محمد بن عمر الحدادي باسناده عن مكحول عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما اعطى موسى عم من المعجزات في حقه قال الهي لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا فاوحى الله اليه اني نظرت الى قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد تواضعا
من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين وامت على التوحيد وعلى حب محمد صلعم قال الله تعالى كتبت
اسمه على ساق العرش قبل خلق السموات والارضين بالفي عام وهو حبيبي
وصفيي من خلقي قال موسى عم الهي ان كان محمد احب اليك من جميع ملائكتك
وجميع خلقك فهل في الامم امة اكرم عليك من امتي اظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلي على جميع خلقي يا
موسى امة محمد صلعم هم اصحاب القرآن والحج الى بيت الحرام والصائمين شهر رمضان
واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والقائلون
لا اله الا الله قال موسى الهي فاجعلني من امة محمد صلعم قال لمن تدرك امة محمد صلعم ولكن
نشتري ان تسمع كلامهم قال لو نادى الله يا امة محمد فاجابوه الله وهم في اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك

لا شريك لك لبيك والخير كله بيديك فجعل الله تبارك وتعالى تلك الاجابة
شعائر الحج ثم نادى ربنا تعالى امة ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد غفرت
لكم قبل ان تعصوني اعطيتكم قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر
والنجوم وعدد ايام الدنيا ذكره الامام الزندوستي في الروضة واعلم ان العمل على الرجاء
اعلى منه على الخوف لان اقرب العباد الى الله احبهم والحب يغلب بالرجاء وان رجاء الخير
يقرب الى الله تعالى والخوف موجب للهرب والبعد الا ترى بقوله صلعم لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى روي ان عيسى عليه السلام قال ليحيى عليه السلام ما لك
يا يحيى لا تنبسط وجهك ابدا تبشك كأنك قنطت من رحمة الله تعالى فقال انت يا عيسى
تنبسط وجهك دائما تبشه كأنك امنت من عذاب الله فنزل جبرائيل عم فقال ان ربكما قال
ان عند ظن عبدي بي حكي ان رجلا في الامم الماضية كان يجتهد في العبادة ويشدد على
نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى فمات فقال يا رب ما لي عندك فقال النار فقال
اين عبادتي واجتهادي قال الله تعالى انك تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وانا اقنطك
اليوم من رحمتي فقال علي كرم الله وجهه ان العالم انما الذي لا يقنط الناس من رحمة
الله ولا يؤمنهم من مكر الله فالاولى ان يكون العبد بين الخوف والرجاء فاذا غلب
عليه الخوف واليأس حتى اضر بنفسه واهله وهو جدير بان يعالج بما يورث الرجاء و
واما اذا غلب عليه الخوف الرجاء والامن واسرف في المعاصي فينبغي ان يعالج بما
يورث الخوف كاسباب الرجاء في حق شخص قاتل والحاصل ان الخوف والرجاء دوان ساق
لكل واحد منهما فيه حالة مخصوصة واعلم انه لا بد من تقديم مقدمة قبل الشروع في الدعا
ليكون على بصيرة في الدعاء وهي ان يجتنب عن الحرام في المأكل والمشرب والملبس
والمكسب والاخلاص لله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عند الشدة والتنظف والتطهر
والوضوء واستقبال القبلة والصلوة والجثو على الركب والثناء على الله تعالى اولا واخرا
والصلوة على النبي صلعم كذلك وبسط اليدين ورفعهما وان يكون رفعهما حذاء المنكبين كشفهما
والتأدب والخشوع والتمكن مع الخضوع وان لا يرفع بصره الى السماء وان يسأل
الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى وان يجتنب السجع وتكلف وان لا يتكلف
التغني بالانغام وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده وخفض
الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلعم وان
لا يترك حاجة الى غيره وتكرار الخفا مع الدعاء وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه
واخوانه المؤمنين وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وان يسأل بعزم و
ان يدعو برغبة وان يخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان
يكرر الدعاء واقله الثلث وان يلح فيه وان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم وان لا يدعو

بان قد فرغ منه وان لا يتقوى في الدعاء بان يدعو استعجل اما في معناه وان لا يتحجر
وان يسئل حاجته كلها وتامين الداعين والمستمع ومسح وجهه بيديه
بعد فراغه وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب
لي ذكر هذه التي ذكرناه اداب الدعاء لكل واحد اسانيد صحيحة في هذه الاحاديث
واما اداب الذكر قال العلماء وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر الله فيه نظيفا خاليا و
ان الذاكر على احمد الصفات المتقدمة وان يكون فمه نظيفا وان كان ما فيه تغير ازاله
بالسواك وان كان جالسا في موضع استقبل القبلة متخشعا متذللا بسكينة ووقار
وحضور قلب بتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فان جهل شيئا تبين معناه ولا يحرص
على تحصيل الكثرة بالعجلة فلذلك ان يمد صوته بقوله لا اله الا الله وكل ذكر مشروع واجب
لا يعتد بشيء منه حتى يتلفظ به يسمع نفسه وافضل الذكر القران الا فيما شرع لغيره وليس
فضل الذكر منحصر في التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمله فهو ذاكر
واما اوقات الاجابة ليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويوم الجمعة
ونصف الليل الثاني وثلث الليل الاول وثلث الليل الاخر وجوفه ووقت
السحر وساعة الجمعة ارجى ذلك وقتها بين ان يجلس في الخطبة الى ان تقضى
حين تقام الصلوة الى السلام منها والداعي قائم يصلي بعد العصر الى غروب الشمس
قبيل اخر ساعة من يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وذهب ابو ذر الغفاري الى
انها بعد زيغ الشمس بيسير الى ذراع قال الامام الفاضل قدوة العلماء المحققين المنقطع
الى الله الراجي من كرمه ان ينجيه من القوم الظالمين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف
به حال شدته في حصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة
النبي صلعم الامين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة
الى ان يقول امين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي صلعم كما بينه في غير هذه
المواضع وقال النووي والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح
مسلم من حديث ابي موسى الاشعري واعلم ان الوقت الذي يستجاب الدعوة
في يوم الجمعة فيه تاليف اقوال الاكثر من اهل الحديث واما احوال الاجابة فعند
النداء الى الصلوة وبين الاذان والاقامة وبعد الحيعلتين لمن نزل به كرب
او شدة والصف في سبيل الله وعند التحام الحرب بعضهم بعضا ودبر الصلوة
المكتوبة وفي السجود وعقيب تلاوة القران ولا سيما الختم خصوصا من القاري وعند
شرب ماء زمزم والحضور عند الميت وصياح الديكة واجتماع المسلمين
وفي مجالس الذكر وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت وعند اقامة
الصلوة وعند نزول الغيث وعند رؤية الكعبة وبين الجلالتين في الانعام تمت

م م م